الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي - الأغواط
كلية :العلوم الإجتماعية
قسم: فلسفة

مذكرة ماستر

مشكلة تأصيل المصطلح عند طه عبدالرحمن

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: فلسفة عربية إسلامية

تقديم الطالبة:
بن الصغير هاجر

إشراف الأستاذ :
ناجم مولاي

السنة الجامعية:2020/2019

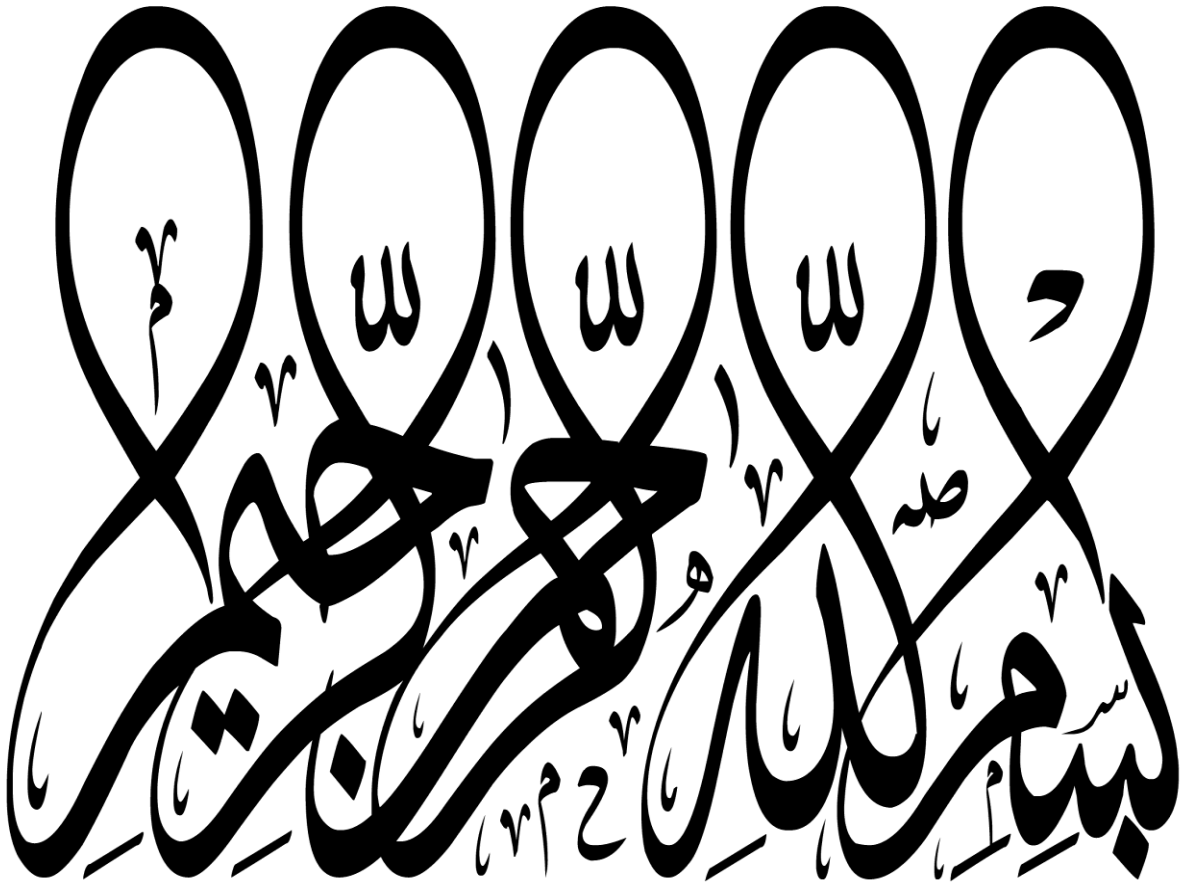
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى

"﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

النمل " 19"

عرفانا بالجميل :

وبخاص مشاعر الإحترام والتقدير

أشكر المولا القدير الذي أنار لي درب العلم والمعرفة كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى

أستاذي المشرف ناجم مولاي كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى أعضاء الجنة المناقشة

و قسم الفسلفة كل بإسمه ماستر دفعة 2020، 2021 كل بإسمه

.

إهداء

" جميل ما في الحياة أن تزرع شيء فتصبر عليه حتى يأتي يوم حصاده والأجمل من ذلك أن تقاسم حصادك وثمارك معا من تسعد وجودهم وتشعر بدفء حنانهم "

إلى والديا الكريمين حفظهم الله ورعاهم .

- إلى زهور حديقتنا إخوتي : عبد الله ،سلامي ،حمزة ،عبد الرحيم وأخواتي : خيرة ، رحمة ، فاطمة ، حدة ، إيمان زوجة أخي : زهرة.

- الى أولاد الأخت : رابح ، حمزة ، عبدو، ، ابراهيم، أنس ، مليكة ، مراد.

- إلى من قاسمني هذا العمل لم أذكرهم ولكن ذكراهم في قلبي لهم جميع شكري وتقديري .

هاجر بن صغير

مقدمة

يعاني الفكر العربي اليوم من قضية لطالما كانت عاملا أساسيا في تشكيل هويته وبنائه وهي الأسس المعرفية والفكرية التي تأكدت عليها قوة الاجتماعية والمعرفية والدينية والاقتصادية وما من لاشك فيه المشكلة تأصيل في إطارها العربي كان لها حضور واضح في منظومة التفكير العربي فقد دعى العديد من المفكرين والنقاد العربي العامين إلى تأصيل كثير من المفاهيم والمصطلحات النقدية العربية بالبحث لها عن أصول والسوابق في التراث العربي الإسلامي صاحب هذا المشروع هو المفكر المغربي طه عبد الرحمن من بين أهم الفكرين العربية الذين تركوا بصمة متميزة في المشهد الثقافي المغربي خاصة والفكر الإسلامي العربي عامة الذي أهتم بقراءة التراث الإسلامي ونادي بمواجهة الفلسفة الغربية وتأسيسي الفلسفة إسلامية وتطوير العقل من التبعية والتقليد العالم العربي هيمنة والنهوض بالأمة الإسلامية حيث قام بحث المصطلحات والمفاهيم باعتبارها ضرورة منهجية لتأصيل جوانب مشروعية الفكري مدافعا بكل ما أوت من صرامة من حول العالم الإسلامي والشكل الذين ضل يراوغه ويستائر بنصيب كثير من اهتمامه هو تأسيس اللحظة الإختلاف في الفكر الإسلامي من خلال الإقامة فلسفة عربية إسلامية مستقلة بذاتها وهنا الرهان الفكري لا يتحقق في منظوره إلا بإرساء المفاهيم بث التجديد فيها وإعادة الاعتبار للقيم الفكرية الإسلامية بأليات ومناهج مصولة وغير موصولة ومنه المنهج التجزيئي الذي ناصر بعض النظرة التكاملية للعلوم وبتكامل معارف والعلوم من حيث خدمة بعضها البعض تحين بهدف التي تؤديه فلقد استفاد طه عبد الرحمن من نتيجة آلية التشغيل في صناعة الاصطلاحية من الإبداع مسطحات جديدة عبر إحياء صيغ الاصلية ومن ثم ربط المفاهيم بعينها وبنتها مما يؤكد أن بروز هذا النوع من تجديد الاصطلاحي في مشروعه وليس شذوذا في كتابته ولا خروج عن مقتضيات التعبير بقدر ما هو إحياء التراث أصيل في التفكير والتعبير وتجاوز للقلق الاشتقافي الذي أسس المصطلح العربي كما لاحظ أن الغياب المنهج التأصيلي في التجربة الفلسفية العربية سببها كلمات الأحداث والجهود والتقليد والتحيز وربما لا يريد المتفلسف هذا الجهود ومع ذلك لا يعارض على تأصيل وهذا مادفعه إلا اعتراضات الممكنة على فقه التأصيل المفاهيم كما عماد إلى اتجاه جديد في الفكر العربي المعاصر من خلال تأسيس البنية الفكرية المنهجية داخل الثقافة العربية الإسلامية من أجل قرابة جديدة للمؤتمر الفكري لما يحويه من النصوص والخطابات مختلفة وذلك من خلال الآليات والمنهجيات المستخدمة فيه ومن ضمنها ما سماه بفقه الفلسفة القائم على البحث في الدلالة والإشارات غايته هو تأسيس لمنهجية مختلفة عن منهجيات السائدة في الثقافة العربية قوامها البحث في علم دلالة منهجية تأويلية من داخل الفكري ذاته انطلاقا من هذه المنهجية اشتغل على تأصيل اللغة وتبيين المصطلح في قراءة النص أو الخطاب التداوي فقد قيم له محاولة جد

هامة على الصعيد الفكر العربي المعاصر من خلال مشروعه الحضاري الذي تنبه في البداية إلى مشكلة التقليد الأعمى واستبدال المفاهيم العربية مفاهيم من داخل الثقافة العربية الإسلامي ولكنه وقع مغالطات فكرية مفارقات منهجية وتعليمات شمولية وبهذا وضع مجموعة من القواعد والمادي والمعاير التي تحكم رؤية التداولية ومن ثم لابد من إعادة المطر في النموذج المفاهيمي العربي والتحرر من سطوته وتأسيس في المقابل لترسانة ميدانية وغير مقلدة نابعة من عمق الهوية الإسلامية محاولا إنشاء فلسفة إسلامية تنامي في بيانها المعرفي والمنهجي الفلسفة العربية لكن كمعاير معها في المنطلقات والتصورات والمفاهيم والمصطلحات الفلسفة تستقل برؤيتها وجمالها التداولي فكل فلسفية لها قوميتها وسياقها التاريخي واللغوي والفكري وهذا مراجعة المفاهيم و نقدها وإنشاء ما ينسجم مع ما يتشكله المتفلسف العربي في معترك الحضارة المعاصر بإبداع اصطلاحي ومفاهيمي كفيل بإنتاج خطاب فكري متميز فكان بذلك مفكرا مبدعا لعدد من المصطلحات والمفاهيم التي لقيت إقبالا كبيرا لدى الباحثين والدارسين في المجال التداولي واللساني والفلسفي والمنطقي وغيرها من الحالات الفكرية المعرفية لقد خلصت طه الإصلاحية في التعبير عن البنية التصويرية للمجموعة اللغوية العربية داخل مجالها التداولي الذي تفاعلت عشت فيه كل المعارف وتداخلت في بناء تسبقه وتشييد معارفها وليس تأصيل المفاهيم وصناعة المصطلحات في مشروع عمليات نظرية بمجردة أو تقية وحسب بل تحديد موقفها وجوديا وحالة توترس روحية وتدفق إيماني يشيعان من مفاهيم عمله ومصطلحات بأبعادها الفلسفية واللغوية والاجتماعية بما يعي من الارتقاء في مراتب الأحوال المتنوعة والمذقات الوجدانية التي تتولد في باطن له الفيلسوف والأخلاقي أي تداخل مثير بين عتاد علمي صارم ومتعدد الحقول وبين فلسفة أخلاقية متأصلة بما يفجر طاقت العربية وإمكاناتها لتليق بوظيفة الإنعاش ومهمة الإبداع الاجتهاد فالصناعية المفاهيم وإبداعي محاولين رصد هذه المعايير والخصائص المنهجية التي تشكل مجموع مسالك عنه وأدواته في وضع مصطلح استثماري وتعد هذه من الرابط الوثيق بين المصطلحات وتعليلاتها المعرفية ومستنداتها التصورية .

.

الإطار المنهجي للدراسة

- تمهيد.
- أولاً: تحديد الإشكالية.
- ثانيا: أهمية الموضوع.
- ثالثاً: أهداف الدراسة.
- رابعاً: أسباب اختيار الموضوع.
- خامساً: المنهج المتبع في الدراسة.
- سادساً: أهم المصطلحات والمفاهيم الرئيسية في الدراسة.

تمهيد:

يعتبر تأصيل المصطلح من أكثر المفاهيم التي لقيت حضا وافر في الدراسات الفكرية الفلسفية عامة والعربية الإسلامية خاصة، فقد اختلفت وجهات النظر واشتد الصراع بين الفكر العربي والفكر الغربي، وبهذا دعا العديد من المفكرين والفلاسفة إلى الوعي بالمعركة الفكرية التي يخوضونها مع الحضارة الغربية ومن بين هؤلاء الفلاسفة الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن الذي أسهم بكتابته إلى أغناء الحياة الفكرية وتجديد الفكر الإسلامي وبناءً منجزات الثورة المنطقية واللغوية في العالم المعاصر، محاولاً من خلاله إيجاد عديد من محاولات متعلقة بالبحث عن التأصيل للمفاهيم في الحقل الفلسفي بكل أنواعه وتجاوز فلسفة التقليد وتأسيس فلسفة عربية مأصولة.

1. تحديد الإشكالية:

دعا العديد من المفكرين والفلاسفة إلى إقامة مصطلحات فلسفية إسلامية أصيلة ولعلى من أبرز الفلاسفة الذين اختصوا في دارسة هذا الموضوع الفيلسوف المغربي "طه عبد الرحمن" الذي دعا في مشروعه الفكري إلى العودة إلى الإسلام، وإقامة مصطلحات فلسفية نابعة من التراث الإسلامي الأصيل، إذ يُعد موضوع تأصيل المصطلح من أبرز القضايا اتساعاً وشمولاً وإثارة الجدل. وانطلاقاً من هذا فإن الإشكالية الكبرى تتمحور حول:

كيف أرصى طه عبد الرحمن إلى مشكلة تأصيل المصطلح في الفكر الفلسفي المعاصر ؟

2. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية اختياري للموضوع من خلال النقاط التالية:

- اشتغال "طه عبد الرحمن" بأهم القضايا التي طرأت على الفكر الإسلامي عموماً والفكر العربي المعاصر على وجه الخصوص.
- مساهمة طه عبد الرحمن في تأسيس منجزات الفكر العربي الإسلامي على أصول جديدة مستقلة استقلالاً جوهرياً.
- تسليط الضوء على المشاكل التي يعاني منها المجتمع العربي والإسلامي.

3. أهداف الدراسة:

الهدف من إقامة هذه الدارسة يتمحور حول:

- محاولة معرفة أهم الأفكار التي بني عليها طه عبد الرحمن مشروعه الفلسفي.
- إبراز القواعد التي دعا إليها طه عبد الرحمن لإقامة مصطلحات عربية.
- محاولة معرفة جانب مهم من تاريخ الفكر الفلسفي لطه عبد الرحمن.

4. أسباب اختيار الموضوع :

تبرز أساسيات الاختيار الموضوع في نوعان من الأسباب :

❖ أسباب ذاتية ممثلة في:

- ميلي الشديد واهتمامي القوي بكل ما يتعلق بالفكر العربي المعاصر عامة والفكر المغربي خاصة.

- الرغبة في التعرف على شخصية على طه عبد الرحمن.
- التعرف على أهم المشاكل التي يعاني منها الفكر العربي الإسلامي.

❖ **أسباب موضوعية متمثل في:**

- الأثر الذي خلفته فلسفة طه عبد الرحمن بمختلف معارفها ونماذجها.
- الاطلاع على الحلول التي وضعها طه عبد الرحمن لمعالجة قضايا الفكر العربي.
- محاولة التعرف على فكر طه عبد الرحمن ومشروعه التأصيلي .

5. المنهج المتبع في الدارسة:

في انجازي لهذا البحث اعتمدت على عديد من المناهج نذكر منها:

1. **المنهج التاريخي:** وهذا من خلال مناقشة الأفكار والمفاهيم وتبسيطيها، واستخراج أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا الموضوع.
2. **المنهج المقارن:** يتمثل في مقارنة موضوع بحثنا بالدارسة السابقة التي تناولت الموضوع من قبل.
3. **المنهج النقدي:** تمثل في تحليل ونقد بعض الأفكار التي طرحها طه عبد الرحمن في الموضوع.

المصطلحات الأساسية للدراسة:

1) مفهوم المصطلح:

- **لغة** : مصدر ميمي من الفعل الخماسي المزيد (اصطلح)، وأصله من الفعل الثلاثي (صلح)بمعنى التوافق,والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وتصالحوا أصالحوا، قلبوا التاء صاد افتعل من اصطلح وأدغموها في الصاد وقوم الصلح متصالحون كأنهم وصفوا بالمصدر وأصلحوا مابينهم، وصالحهم مصلحة وصلاحا.[1]
- **اصطلاحا:** أما الفظ الشائع في الاستعمال فهو لفظ(المصطلح) بصيغة اسم مفعول، ولفظ المصطلح في دلالته، هو عبارة عن كلمة أو تركيب تلازمت بنيته لدلالة على معنى خاص أو مفهوم اتفقت عليه مجموعة في مجال من مجالات المعرفة ، لتحديد الشيء الذي وضع له.[2]

[1] ابن السيد على إسماعيل, المحكم والمحيط الأعظم، مكتبة مصطفى ألبابي، القاهرة، ط1، 1958، ص110

[2] ابن السيد علي بن إسماعيل ، المحكم والمحيط الأعظم ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط1،1958،ص110

كما يعرف المصطلح كلك بأنه " كلمة أو مجموعة من كلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية) مورثة أو مقترضة، ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة.[1]

المصطلح في معجم الأدب: المصطلح Térme technique لفظ موضعي يؤدي معنى معيناً بوضوح ودقة بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ وسامع واشترط علماء المصطلح أن يكون جامعا مانعا[2].

أما في اللغة الأجنبية :

فاللغات الأوروبية تصطنع لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق والرسم ففي اللغة الفرنسية (Terme)

و في اللغة الانجليزية (Term)وفي اللغة الايطالية (termine) وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية (terminus) بمعنى الحد الأول المدى أو النهاية.[3]

2) مفهوم التأصيل:

أولاً: في اللغة :

أثل: أثلة كل شي أصله: أثل, بأثل، والتأصل أي: تأصل، وأثل ماله: أي اكتسبه واتخذه وثمره وأثل الله ماله, أي زكاه و أثل ملكه, عظمه.[4]

تأصيل في الاصطلاح الفقهي :تأثيل بمعنى التأصيل والأصل هو شيء الذي يكون له تزايد فالأصل الأصول الهداية.[5]

أما عند الفقهاء والأصوليين يطلق الأصل على معنيين أحدهما الدليل يقال الأصل في المسألة الكتاب والسنة ثوابتها القاعدة الكلية وهي اصطلاحا على ما يجيء قطبية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على جزيئات

[1] (محمود فهمي الحجازي الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة الغربية، القاهرة، ب ط، ص11.

[2] (محمد بن زواوي ، معجم مصطلحات الأدب ، دار الوطنية للكتاب ، ب ط،2009،ص89.

[3] يوسف وغليسي ،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، دار العربية للعلوم والناشرون ، لبنان،ط1، 2008،ص22.

[4] خالد رشيد القاضي، لسان العرب، دار الأبحاث الجزائر، ط1، 2008، ص60.

[5] رفيق العجم,الموسوعة المصطلحات ,التصوف الاسلامي,مكتبة لبنان,بيروت,ط1,1999,ص68.

موضوعه وتسمى تلك أحكام فروعا واستخراجها منها تفريعا وثالثها الراجح أي أولى وأخرى يقال أصل الحقيقة ,ورابعها المستصحب ويقال تعارض الأصل والظاهر و خامسها مقابل الوصف.[1]

وعند أكثر علماء الأصول والفقه نجدهم يستعملون أصل القياس :الذي محله الحكم المنصوص عليه كمثال تحريم مع الأشياء بأجناسها متفاضلة مثل: قيس لأرز على البر في تحريم بيعه بجنسه متفاضلا الأصل هو البر عندهم أصل ما كان حكم الفرع مقيسا عليه ومردود إليه، نجد شرحه في (الاكتشاف).

عند المتكلمين، أصل القياس: هو الدليل الدال على الحكم المنصوص عليه من النص أو الإجماع:مثل قوله عليه السلام "الحنطة بالحنطة مثلا مثل "كما هو مشروح في الكشاف.

- **التأصيل في الفلسفة** : التأثيل هو التأصيل أصل هو ما يبنى عليه شيء أو يتوقف عليه ويطلق عليه المبدأ في الزمان أو على علة في الوجود.[2]
- **التأصيل في فقه اللغة**:يعرف التأصيل أنه علم أصول الألفاظ, أنه مشتق من (الأثل) بمعنى الأصل فهو على هذا الاصطلاح مقابل كلمة.Etymologie
- **التأصيل في علم اللغة الحديث**:من اللغويين نجد كلمة التأصيل يقابلها (Etymology) وفي سرد الكلمات بالانجليزية نجد أن تفسير (Etymologo) هو التأصيل ,علم تاريخ الكلمات .
- **في معاجم المصطلحات اللسانية**:علم التأصيل ،علم أصول الكلمات ،علم يتتبع أصل الكلمة تاريخيا من حيث ظهورها ويبين ما يطرأ عليها من تغيرات في اللفظ والمعنى ،كما يبين أصلها في المجموعة اللغوية .

[1] محمد علي التهاوني,موسوعة الكشاف ,اصطلاحات الفنون و العلوم,ج1,مكتبة لبنان,الناشرون,ط1,1996,ص213.

[2] إبراهيم مذكور ,المعجم الفلسفي ,الهيئة العامة لشؤون المطابع الايمرية ,القاهرة ,1983,ص15.

3) مفهوم الإبداع:

أولاً: في اللغة :

تعني لفظة إبداع إحداث الشيء على غير مثال سابق، و عند البلغاء: اشتمال الكلام على عدة ضروب من بديع.

ثانيا:اصطلاحا

له في اصطلاح الفلاسفة عدة معان:

- ✓ **أولا:** تأسيس الشيء عن الشيء، أي تأليف شيء جديد، مثل: الإبداع العلمي والإبداع الفني.
- ✓ **ثانيا:** إيجاد شي من لا شي كإبداع البارئ سبحانه فهو ليس بتركيب ولا تأليف.
- ✓ **ثالثا:** إيجاد شيء غير مسبوق بالعدم ويقابله الصنع وهو إيجاد مسبوق بالعدم[1].

الإبداع عند الفلاسفة:إيجاد شيء من عدم فهو أخص من الخلق.

- ✓ الأصل: originأسفل الشيء وهو في اللغة عبارة عما يفتقر إليه ولا يفتقر إلى غيره وفي الشرع عبارة عما يبنى عليه غيره، أو هو ما ثبت حكمه بنفسه وبني عليه غيره، ويقصد به علماء الفقه بالأصل الدليل فيقال :الأصل في هذه المسألة الكتاب والسنة كما يطلق على القاعدة الكلية.
- ✓ (أصل) الشيء: أساسه الذي يقوم عليه, والأصل الكرم النسب ويقال: ما فعلتها الأصل أي قط أصل.وأصلان. وآصال.
- ✓ (الأصيلة) أصيلة الرجل:أخذ شي بأصلته.
- ✓ (أصل) أصالة:ثبت وقوى, أصل الشيء: جعل له أصلا ثابتا يبنى عليه.

[1] يوسف وغليسي, إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي للجديد , الدار العربية للعلوم ناشرون , ط1, 2008, ص30.

✓ (تأصل):أصل, استأصل:الشيء: ثبت آصاله وقوى الشيء قلعه بأصله.[1]

6. الدراسات السابقة :

- دراسة بوزبيرة عبد السلام 2009-2010بجامعة متنوري بقسنطينة ,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في الفلسفة تحت عنوان "موقف طه عبد الرحمن من الحداثة" حيث تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن إسهامات المفكر طه عبد الرحمن في مجال الفلسفة العربية المعاصرة ،في مقابل انتاجات عربية إسلامية غشاها التقليد والمحاكاة، والتعرف بعمق على النسق المعرفي والفكري والوقوف على الأدوات التقنية والبنائية التي توصل إليها في هذه القراءة .
- دراسة دواوي جهيدة 2014-2015,جامعة عبد الحميد ابن باديس ,مستغانم,مذكره تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة العامة وتعليمياتها الموسومة ب :"مقومات الحداثة عند طه عبد الرحمان "حيث تهدف هذه الدراسة إلى أهمية الحداثة في العالم العربي,حيث أكدت هذه الأخيرة على ضرورة قيام المجتمع الإسلامي بمسلك تحديثي غي مطابق لمسلك المجتمع الغربي.

صعوبات الدارسة:

✓ كثرة المراجع والمصادر مما أدى إلى صعوبة ضبط المعلومات.

✓ صعوبة في التعامل معا المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في مصادر طه عبد الرحمن .

✓ إن القارئ لفلسفة طه عبد الرحمن يجد الصعوبة في فهم أفكاره وتحليلها.

[1] شوقي ضيف,المعجم الوسيط,مكتبة الشروق الدولية,الطبعة الرابعة,2003,ص20.

خلاصة:

على ضوء ما درست وما ورد في هذا الفصل فقد تعرضنا إلى إشكالية الدراسة التي يدور صداها حول المشروع الفلسفي التجديدي لطه عبد الرحمن الذي يسعى من خلاله إلى إقامة مصطلحات عربية ونقده للفكر الغربي أما أهمية دراسة والتي تمثلت في إحياء الفكر العربي بمفاهيم عربية الإسلامية وتطرقت إلى مجموعة من الأهداف تمثلت في التعرف على أهم الأفكار التي نقدها طه عبد الرحمن ومدى تأثيرها على عالم العربي وذلك بذكر أهم المصطلحات والمفاهيم التي قادتني إلى دراسة الموضوع ونوهت أيضا إلى مناهج الدراسة منها المنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج النقدي كما ساهمت في اللجوء إلى بعض دراسات التي أفادتني في هذا الموضوع.

الفصل الثاني :

مدخل مفاهيمي حول التأصيل الإصطلاحي وخلفيته التاريخية في الفكر الإسلامي

تمهيد :

تعد مشكلة تأصيل المصطلح من بين أهم القضايا التي ينبغي للباحث أن يوليها إهتماما بالغا ، فقد شهد تأصيل تطورا ملفتا مشرقا مغربا ، فعمد الدارسون العرب المحدثين ولمسلمين إلى تناول المصطلحات من حيث خلفياتها ومرتكزاتها وألياتها وغايتها وفي ضل الفوضى المصطلحية ظهرت عدة دراسات محاولة إحاطة بالقضية التأصيلية .

من جميع أركانها ويعد طه من بين أهم النقاد العرب الذين أبدو إهتماما واضحا حول القضية تأصيل فهو يعتز بالتراث الذي صنعته الأمة الإسلامية لأنه يحمل مجموعة من القيم ويرى أن قوة هذا التراث تتجلى في العلوم والمعارف العلمية والشريعية والأخلاقية منها

المبحث الأول: ماهية التأصيل الاصطلاحي

❖ المطلب الأول: مفهوم التأصيل الاصطلاحي

معجم المصطلحات فقه اللغة المقارن عباس معن : يعرف التأثيل بأنه رد كلمة إلى أمها مباشرة أو إلى حداها مباشرة أو قربية.[1]

أولها: أن لفظ تأثيل من الفعل (أثل) ومعناه في أصل فسد مسد لفظ (التأثيل) في الغرض منه فإذا كان التأصيل هو تحقيق الصلة بالأصول فكذلك التأثيل هو تحقيق الصلة بالأثل والأثول هي الأصول .

والثاني: أنه يفيد معنى الإكثار والتنمية إذيقال (أثل ثروته أي كثرها ونماها).

والثالث: أن كثرة الاستعمال لفظ (التأصيل) تسبب في دخول الابتذال عليه, فيحسن تجنب هذا الابتذال ناهيك عما علق به من تقويم مادح عند البعض وقادح عند خصومهم ونحن هنا لا نأتي مدحا او قدحا لها فيكون حد التأثيل كالتالي:

1. **تأثيل المفهوم الفلسفي** : هو تزويد الجنب الاصطلاحي منه بجانب أشاري يربطه بمجال تداول فمبدأ التي يقوم للفيلسوف واضعا أو مستشرا له فإذن يكون القوام التأثيلي للمفهوم الفلسفي هو الجانب أشاري الذي يربطه بمجال التداولي للفيلسوف .[2]

[1] عباس معن ،في فقه المقارن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 202، ص.39

[2] طه عبد الرحمن ,فقه الفلسفة2,المركز الثقافي العربي,ط2,الدار البيضاء,المغرب,2005,ص129.

❖ المطلب الثاني : تاريخية التأصيل الاصطلاحي:

كانت محاولات تأصيل المعرفي لهذه الألفاظ والمصطلحات والمفاهيم المتواضعة جدا وخجولة في تعاطيها مع المعجم العربي اللغوي والاصطلاحي للفن الإسلامي فدار أغلب محاولاتها التعربية في إطار التغريب الثقافي بوصفه عنوان الحداثة والمعاصرة فضلا عن الحضارة انصبت عناية اللغويين والمثقفين العرب المحدثين على ألفاظها ومصطلحاتها ومفاهيمها العربية الإسلامية والأجنبية الغربية على حد ما سواها مما صار يتداول في أوساط العلماء اللغويين وغيرهم من الباحثين في الآثار والفنون والعمارة والصنائع الإسلامية بوصفها مجال معرفيا وليدا وتخصصا أكاديميا جديدا وتحديا ثقافيا لغوية من تحديات الحضارة الغربية الحديثة إذا نجد اغلب هذه الدراسات تصف (الفن الإسلامي) إلى فرعيين كبيرين هما :

- ✓ **الفنون الكبيرة أو الرئيسة،** كالعمارة وما يتعلق بها من النحت والفسيفساء والتصويري أجلداري النقوش الزخرفة الخشبية والحصيلة وغيرها، وقد قيل أن العمارة هي أم الفنون.
- ✓ **الفنون الصغرى** : أو ما قد يطلق عليه الفنون التطبيقية أو الآثار المنقولة وتضم الصناعات التحف المعدنية والخشبية والخزفية والزجاجية وتزويق المصاحف والمخطوطات وزخرفتها والفسيفساء والكتابات الأثرية .

وفي هذا السياق لابد من الإشادة بدراسات الترجمة التي قام بها الباحث الأثري أحمد محمد عيسى لبعض مصطلحاتالفن الإسلامي في أحد أوائل الكتب التاريخية الغربية وأكثرها علمية عن هذا الفن وهو الكتاب الذي أنفه اللغة الإنجليزية أمين المجموعات الفنية الإسلامية في متحف المترو بوليتان في نيويورك لمدة أكثر من ثلاثين عاماكان منهج هذا الباحث المترجم في عمله العلمي هذا يقوم على اختيار الألفاظ العربية الأقرب معنى وشيوعا، إلى تلك المصطلحات الإنجليزية حتى لو كانت هذه المصطلحات العربية ألفاظ عامية، ما يجري على السنة أهل الصنعة في تحديد المعاني الكلمات العربية.[1]

وبعد ما يقارب من أربعة عقود طور الباحث المترجم قاموسه الصغير إذا زاد عليه ألفاظ فنية أخرى استخرجها من ترجمته لكتاب أخر هو (فنون الترك وعمائرهم للدكتور أوقطاي أصلان أبا) حتى اجتمع له

[1]. حسام قدوري عبد، الجذور السامية و اثره في بناء المعجم العربي الحديث ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1971م ص 19.

أكثر من (1400) مصطلح في شتى مجالات العمارة والفنون والصنائع الإسلامية فأصدرها في أول المعجم خاص ورائد في تخصصه ، بعنوان (مصطلحات الفن الإسلامي),حيث ظهر هذا مصطلح (الفن الإسلامي) بوضوح وعلى نطاق واسع وعلى درجة من النضج والاستواء المعرفين موضوعا من موضوعات الثقافة الإستشراقية في التاسع عشر والعشرين الميلاديين إذ أصبحت عبارة (الفن الإسلامي) مصطلحا دالا على الآثار المعمارية العينية والأعمال الفنية المتمثلة في المخطوطات والمصنوعات والتحف ، وما شابه ذلك من مما كان يخضع للتصنيف الثقافي لعلم المتاحف قبل ولادة المصطلح الفن الإسلامي وبعده.[1]

[1]. حسام قدوري عبد، نفس المرجع ، ص 23

1. تأصيل جذور السامية في بناء المعجم العربي الحديث :

تتبع الدراسة بناء المعجم العربي الحديث وما يحتاج إليه من أداة علمية تواكب تطورات العصر العلمي المتعددة ولعل دراسة مقارن ومن أهم تلك أدوات التي يحتاجها المعجم الحديث فالحاجة إليه تتعدى المقارنة اللغوية البسيطة مع أخوات اللغة العربية الأخرى من اللغات السامية كالأكاديمية والاوجاريتية والعبرية والسريانية والسيئية ، وعيرهن إلى توثيق التاريخي الدقيق للجذور والبحث المتأني لعمر تلك الجذور وكيفية تطورها في الأجيال المتلاحقة يقول الدكتور إبراهيم لسامراني"إن دراسة الأصول العربية لا بد أن تودي بالباحث إلى دراسة دلالة العربية في ضوء ما يسمى (علم المعجمية المقارن) ولما كانت أصول العتيقة لنرى ما تالية حين انتقلت إلى العربية فعدت ألفاظ عربية .

كانت محاولات الجادة الرصينة للمستشرق أوغست كونت فيشر في وصفها المعجم التاريخي خطوة مهمة في سبيل تأصيل الجذور وهو إن تغافل عن وصف معجمه بالمقارنة انه لم يغفل عن تطبيقيها في صناعة معجمه حدد فيشير وجبات النظر سبعا يجب الالتفات إليها عند صياغة معجمه هي: التاريخية والاشتقاقية والتصرفية والتعبيرية والنحوية والبيانية والأسلوبية وجعل وجبة النظر التاريخية أهمهن.[1]

وقد فصل أحمد مختار عمر في منهج وحده جملة من التقاط في ذلك منها:

- ✓ الرجوع إلى الواقع اللغوي المسجل .
- ✓ اشتمال المعجم على كل كلمة.
- ✓ ضرورة معالجة كل كلمة على وفق النواحي السبع التي ذكرها.

وقد أخذ على فيشر عدم التزامه بمنهجه الذي اختطفه لنفسه في تطبيق المنهج التاريخي والتسلسل الزمني

ولسنا أن نقول أن الدرس المقارن يتكفل بحل المشكلات كثيرة ،إلا انه ليس الأداة الوحيدة غي هذا المضمار فعلوم أخرى تمد يد العون في مقدمتها الأدب العربي والتفسير القوانين علم أصول الفقه وغير ذلل فكل هذه العلوم يمكن أن تتضافر كي يكتب للمعجم الحديث النجاح في مهمته القيمة والجليلة .

[1] حسام قدوري عبد ، جذور السامية وأثاره في بناء المعجم العربي الحديث ، دار الكتب العلمية ، لبنان، بيروت ، 1997 ، ص23

وقد حدد احمد مختار عمر عدد من نقاط الضعف التي تعوز المعجم العربي، وهي:

- ✓ عدم الترتيب الدقيق للموارد المدروسة.
- ✓ عدم التزام بالمنهج الذي يتخذه المعجمي في تأليفه.
- ✓ الواقع في الأخطاء عند شرح المواد.

ومن تلك المشكلات التي يتبعها الدرس المقارن بالمعالجة كثرة الجذور في المعجم العربي : وهي ميزة تحسب المعجم العربي نالا انه لا تخلو من تزايد في الشكل والمضمون فمن الجذور ما يختلف في شكله الخارجي لأسباب منها العوامل الصوتية كالمماثلة والمخالفة والإبدال وتأثيرها القوية ، ورغم ذلك كله يظل المعنى في تلك الجذور واحد يتغير في هذا الموضوع يقول تولدكه : "وأنه لابد أن يزداد تعجب المرء من وفرة مفردات اللغة العربية عندما يعرف أن علاقات المعيشية لدى العرب بسيطة جدا وبلدهم ذو شكل واحد متغير دائرة تفكيرهم لذلك محدودة جدا ولكنهم في هذه الدائرة يرمزون للفرق الدقيق في المعنى الكلمة خاصة وهو يرى سبب في ذلك الاستعمال الأدبيات الدقيقة عند الاستعمال المفردات.

1. **تداخل الأصول بالفروع:** إن المتتبع للمعجم العربي يجد خلطا في ترتيب معاني الجذور، فلا يكاد يميز الفرع فيها من الأصل الذي اخذ منه.
2. **عدم تأكد من صحة المادة المعجمية:** من ذلك ما حققه الباحث عمران عبد الكريم حزام في (معجم المقاييس في اللغة لأحمد ابن فارس359)الذي شك في مجموعة من الأصول وفروع ثبت صحتها لدى الباحث.

إلا أن هناك مما لا يثبت صحة بغير الدرس المقارن ، كشك ابن فارس في فصاحة (بذج)بمعنى ولد الضأن ، ودرس المقارن يثبت عربيتها في معناها ومبناها الافتقار إلى التسلسل الزمني دقيق في ذكر المادة المعجمية : فلا يكاد يبت القارئ من العمر الحقيقي للكلمة في المعجم العربي القديم ولا يستطيع الحكم بدقة بسبق احد الجذور على أخر في وجوده ونشأته.

3. **عدم القيم الواضح لمعاني كثير من الألفاظ** : على الرغم من سعة المعجميين العرب القدامى واستيعابهم للتراث المعجمي المنقول مشافهة وكتابة إلا أن كثير من الألفاظ ندت عن فهمهم فظل معناها لغزا يعسر فهمه.

4. **خطى في ضبط الاشتقاق** : من ذلك يظهر ابن فارس من الآراء في سبق المعنى المجرد المعنى الحسي خلافا للعرف اللغوي

والتأصيل يعتمد على قيم المتغيرات اللغوية التي تلابسه وهي كثيرة ، منها الصوتية الصرفية والدلالية التي تحت الجذر والمواد فظهر على أشكال مختلفة ساعدت في ظهور مشكلات في المعجم العربي ، وقد كان المعتمد في الرجوع الأصول العربية التي تقارن ببقية اللغات السامية في هذه الأطروحة معجم مقاييس في اللغة لابن فارس (لأمور مستها أن ابن فارس قد بنى فهمه بالتطور الدلالي في معجمه على تأصيل تاريخي دقيق .[1]

[1] حسام قدوري ، مرجع سبق ذكره، ص26

❖ المطلب الثالث: أنواع التأصيل الاصطلاحي

1) **التأثيل المضموني**: لايكاد الفيلسوف يدخل في وضع المدلول الاصطلاحي لمفهومه, ويجعل من هذا المفهوم مصطلحا له إجرائية مستقلة ,حتى يستدعي توسيعا لمجال أسئلة وإشكالاته جملة من العناصر الدلالية التي يمكن أن تثبت هذه الإجرائية وتظهر فائدتها ، وقد يعتبر هذه العناصر جزاء صريحا من المدلول الاصطلاحي أو لا يعتبرها كذلك فيما أن اللفظ ليس مختارا من عنده كما يختار العالم رموزه وإنما يستعيره من لسانه طبيعي .[1]

2) **التأثيل اللغوي**: تفطن أهل اللغة منذ القديم إلى أهمية هذه الدلالة السابقة في عموم المعرفة وحققوها في غير ما مصطلح علميا كان أما أدبيا وافردوها باسم خاص أطلقوا عليه (ايتيمولوجيا) ويمكن أن نعرفه على وجه الإجمال بكونه العلم الذي ينظر في أصول المعاني وأزمانها .[2]

3) **التأثيل الاستعمالي**: هذا عن دلالة التي سميناها الاستناد إليها بالتأثيل اللغوي السابق الذي يلجأ إليه فيلسوف كذلك إذ يبدو أن البلاغيين وان اهتموا بتأثير القرائن السياقية والمقامية في الكلام فأنهم لم يهتموا بتأثيل سابق القرائن السياقية والمقامية في لاحقها كما يؤثر صاحب الدلالة في لاحقها لاعتقادهم أنها تزول بزوال أسبابها المكانية والزمنية وتوضيح ذلك أن حقيقة المفهوم الفلسفي .[3]

---

[1] طه عبد الرحمان,مصدر سبق ذكره,ص134.

[2] طه عبد الرحمن ,مصدر سبق ذكره,ص137.

[3] طه عبد الرحمان,مصدر سبق ذكره,ص140.

4) **التأثيل النقلي** : المقصود به وضع الفيلسوف لمفاهيمه واستثمارها بناء على دلالات والاستعمالات الحسية ناقلا لها من الدائرة المحسوس إلى دائرة المعقول كما أن الفيلسوف في اشتغاله بمفاهيمه وتوليدا وتوظيفا يلجأ إلى سابق الدلالات العقلية وسابق الاستعمالات العقلية سالكا طريق المعقول بالمعقول فان الأمر يختلف مع الفيلسوف للاعتبارين التاليين:

- ✓ أن الفيلسوف لا يقر بهذا تأثيل كما يقر به غيره ، وان ما فتى يأتيه، يبدو أن الفلاسفة لا يسترون على تأثيل تسترهم على هذا النوع النقلي .
- ✓ أن هذا تأثيل يتناقض مع المقصد التجريدي للفيلسوف ,فإذا كان يزعم بلوغ الغاية في التجريد بالمقارنة إلى غيره ، فلا بد أن يكون بالرجوع إلى المحسوس من الدلالات والاستعمالات والأمثلة على التأثيل النقلي للمفاهيم الفلسفية وهو تشديد النظر إلى الشيء :
  - ✓ **دائرة الإدراك البصري**: من المفاهيم المأخوذة من دائرة حاسة البصر، نذكر المفهوم اليوناني theoriaمنtheorein(بمعنى رأى بعين).وأيض المفاهيم الفرنسية ذات الأصل اللاتيني contemplation:ومنContemplareمعنى التأمل.
  - ✓ **دائرة الإدراك اللمسي**: من المفاهيم المأخوذة من دائرة حاسة اللمس نورد الاسم الذي يطلق على المفهوم في الألمانية وهو das begriffمنbegreifenبمعنى أمسك

5) **التأثيل البنيوي** : لقد مرا بك مقتضى التأثيل البنيوي التوسل بالمضمرات البنيوية في تأصيل الإمكانات الاستدلالية للمفاهيم هذا تأصيل الذي يحصل منه نماء الاستدلالي للمفهوم فظهار هذا النوع من التأثيل يختص بتوسيع الأفق الاستدلالي للمفهوم ،بناء على إدماجه في علاقات تمتد جذورها في التداول الذي يختص بها الفيلسوف فهو يسعى جاهدا في إيجاد ما أمكن من الطرق للانتقال بين مفاهيمه .[1]

6) **التأثيل الاشتقاقي**:معلوم أن دلالة الاشتقاقية هي جملة الإشارات التي تستمد من الصيغ الصرفية التي تبنى بها الألفاظ فيكون حد التأصيل الاشتقاقي للمفهوم الفلسفي هو الاستناد في بيان مدلوله الاصطلاحي إلى المضمرات اللازمة عن الصيغة الصرفية بما يجعله مستوفيا لشرط التداول اللغوي للمشتغلين به وينمي قوته الاستدلالية على مقتضى التشقيق فهناك وجود فرق اشتقاقي لا يطوي بين اللسان العربي وغيره من الألسن الفلسفية .[2]

---

[1] طه عبد الرحمن,مصدر سبق ذكره,ص144.

[2] طه عبد الرحمن,مصدر سبق ذكره,ص148.

7) **التأثيل التقابلي:** معلوم أن مقابلة هي ذكر الشيء على ما يقابله ،والمقابل هو "النظير" والنظير لا يكون عين نظيره ،وما لا يكون عين نظيره على قسمين فقد يباينه أو يماثله والنظير المتباين على ما تقرر أنواع ثلاثة أحدها النقيض وهو النظير الذي لا يجتمع إلى نظيره ولا يرتفع عند ارتفاعه ومثال عن النقيضين : الوجود والعدم.

8) والثاني : الضد وهو النظير الذي لا يجتمع إلى نظيره وقد يرتفع عند ارتفاعه ومثال الضدين "الوجود" و"الصيرورة " والثالث الخلاف وهو النظير الذي قد يجتمع إلى نظيره وقد يرتفع عند ارتفاعه : ومثال الخلافيين :"الوجود" "والماهية " .

- **دفع الاعتراض:** لما كانت الفلسفة أصلا ممارسة الاعتراض أو كما يقال ممارسة النقد فان الفيلسوف على قدر ما يكون منقودا والأجدر به أن ينقد نفسه قبل أن ينقده غيره والغالب في هذا النقد أن يبرز وجها من وجوه التعارض في أقوله فتكون المقابلة أفضل سبله لدفع هذا النقد المحتمل لأنها أحفظ لمذهبه من التسليم والمسالمة .

- **تحقيق المخالفة** : لئن م يكن هم الفيلسوف أن يتبع الشاذ من الآراء فلا أقل من أنه يسعى إلى أن يأتي بما لم يسمع به و لم يسبق إليه فنراه يندفع في مخالفة فئتين من الناس هما: الجمهور والفلاسفة أما الفئة الأولى فلان أقوال أفرادها تعد سابقة على التفلسف حيث أنها نتاج بادئ الرأي وسابق الوهم فلايقين فيها وبلا ثقة بأهلها والثانية : فلأن أقوال أهلها تعد منافسة .[1]

9) **التأثيل الاحتفالي (الحقلي):** معلوم أن الفعل "احتفل" هو صيغة (افتعل) من (حقل) أي زرع ومنه "الحقل " أي البقعة المزروعة فيكون المدلول الفعل :"احتفل "هو "اتخذ الحقل" ومدلول الاحتفال هو " اتخاذ الحقل "وعلى أساس معنى الحقل أي" البقعة المزروعة "نريد أن نضع المدلول الاصطلاحي ل"الاحتفال "فنأخذ معنى "النطاق" أو "الحد المحيط " ونحن في استعمالنا لهذا تخصص هذا المعنى العام من جهتين اثنين :

أولا :أن العناصر التي يتضمنها الحقل هنا هي المفاهيم الفلسفية ،فيكون هذا الحقل حقلا مفهوميا ذا صبغة معنوية ، لا صبغة تصورية .

[1] طه عبد الرحمن,مصدر سبق ذكره,ص154.

والثانية: أن العلاقات التي تقوم بين عناصر الحقل ألمفهومي هي العلاقات الاستدلالية ذات الصبغة التشقيقة بحيث قد يكون بعضها تنسيقا وقد لا يكون كذلك وعلى هذا يكون حدا التأثيل الاحتفالي للمفهوم الفلسفي .[1]

❖ **اختلال القوام التأثيلي للمفهوم الفلسفي:**

قد خص العرب باسم متميز هذه الحال التي يكون عليها قول القائل من فقد أسباب التمكن وهذا الاسم هو "القلق" يكون وصف لصاحبه فالشيء القلق لا يصدر إلا عن الإنسان القلق فقلق القول من قلق االئل وهيهات أن يكون هذا القلق في القول من ذاك "القلق الروحي" الذي سيمكن به الحكيم متى أقضى عن نفسه كل ما سوى الحقيقة .

والثانية أفادته الأوصاف الاستواء من استقامة و"علو" و"دوام" بموجب دلالته على نوع من الشجر فلا يكون التأثيل إلا بما لا اعوجاج فيه ولا قصر ولا زوال ولا خبث .

دفع الاعتراضات على التأثيل :نمضي إلى أبسطا الاعتراضات على مبدأ التأثيل المفاهيم وفحص الأدلة التي استند إليها أصحابها هذه الاعتراضات على ثلاث أنواع :" الاعتراض البلاغي ""الاعتراض الفلسفي "الاعتراض التواصلي " وقد ورد منها على الكاتب والبلاغي الفرنسي المعاصر "جان بولهان " وجاء الثاني فيلسوف العلم الفرنسي " .[2]

1) **الاعتراض البلاغي** : جاء الاعتراض البلاغي الفرنسي "جان بولهان "في كتبه البرهان التأثيلي اللغوي حيث قرر أن التأثيل اللغوي أشبه بجناس ليس تحته طائل إذا ليس فيه إلا المتعة التي نجدها في اللعب بالألفاظ ضاربا على ذلك أمثلة ثلاثة أساسية هي اللفظة "الدين " التي يقال إن معناها " الثقافة " التي تم الجمع بينها وبين العبادة .[3]

[1] طه عبد الرحمن,مصدر سبق ذكره,ص160.

[2] طه عبد الرحمن,مصدر سبق ذكره,ص164.

[3] طه عبد الرحمن,مصدر سبق ذكره,ص166

2) الاعتراض الفلسفي:

ورد الاعتراض الفلسفي عند الفيلسوف الفرنسي " جيل غاستون غرانجي " في كتابه أي من اجل المعرفة الفلسفية وتأتي أهمية هذا الاعتراض من جهتين اثنين :

✓ **أحدهما** : أن صاحبه يصوغه في سياق مايسمى ب ما بعد فلسفة أي النظر في قضايا الخطاب الفلسفي مقر بهذا النظر لابد له من أن يكون نظر فلسفيا فيكون " مابعد فلسفة " عبارة عن " فلسفة الفلسفة " إلا أن تقرير هذا لا يجعلنا نقر به .[1]

✓ **والجهة الثانية:** التي تبرز فيها أهمية هذا الاعتراض هو أن " غرانجي" يأتي به لا عرضا في سياق كلامه ولا تبعا لموضوع أجنبية وإنما قصدا أصالة أنه خصص فصلين اثنين من كتابه لموضوع المفهوم الفلسفي علما بأن تخصيص المفاهيم الفلسفية بكلام مستقل قليل وان تحرير فصول مستقلة فيه اقل .

3) الاعتراض التواصلي:

حتى إذا اندفعت الاعتراضات الكاتب " بولهان" والمفكر " غرانجي " على التأثيل اللغوي فقد يرد على التأثيل بوجه عام اعتراض شامل يثير إشكالا للقائل به يضاهي في قوته لإشكاليات الفلسفية وندعوه باسم اعتراض عل التأثيل وصيغته هي "كيف يمكن أن تتوصل اللغات والثقافات في مجال فلسفة إذا كانت المفاهيم تحتاج على الدوام أن تكون مؤثلة بكيفية أو أخرى .[2]

وهكذا يتضح أن علاقة المعنى الاصطلاحي بالمعنى اللغوي، متى عندنا عن طريق استنساخ الأعمى للمفاهيم الفلسفية تكمن بفضل تفاوت الشكل هذه العلاقة الدلالية المفهوم قدرها من لسان أخر من انطلاق إنتاجية للمفهوم الفلسفي ومن اشتغالها بما يناسب مقتضياته في كل لسان وعندئذ فقط، لن يقهر الفكر الفلسفي على نمط تجمد عليه العقول جميعا .[3]

---

[1] طه عبد الرحمن,مصدر سبق ذكره,ص168.

[2] طه عبد الرحمن,مصدر سبق ذكره,ص179.

[3] طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص179

المبحث الثاني : التأصيل الاصطلاحي في الفكر الإسلامي

❖ المطلب الأول :التأصيل الاصطلاحي عند المفكرين الفلاسفة المسلمين

إن التجديد في المصطلح وفي الموروث المفاهيمي في الفكر الإسلامي يعد عنصرا محوريا في المشروع الفكري للعلامة طه عبد الرحمن؛ فهو ضرب من ضروب الاجتهاد، ونوع من أنواع الممارسة للحق في الإبداع الفلسفي المختلف، وجانب من جوانب المعرفة الاستنباطية التي تربط الدال بمدلوله في إطار فاعلية فكرية دقيقة تعتمد مد التأمل ودقة التمحيص في صياغة المفاهيم التي يحتاج إليها الفكر الإسلامي في التعبير الملائم عن وجوده.

ولهذا ارتبط مشروع طه عبد الرحمن في مؤلفاته المختلفة بقضايا المصطلح وما يتصل به من إشكاليات سواء في صناعته المعرفية التأصيلية، أوفي علاقته بالعلوم الغربية في أبعادها الثقافية المختلفة. وقد استند اهتمامه في ممارسة التجديد المصطلحي على فكر نظري دقيق يعتمد الأوصاف الاجتهادية المطلوبة في التصحيح والتقويم والإدراك ويكشف عن طبيعة التحديات المعرفية المعاصرة لهذه المصطلحات، ويبين مكامن خطورتها وقصورها، ودقائق مكوّناتها وأصولها المرجعية لاستجلاء القصد وإزالة التباسه فكان بذلك مفكرا مبدعا لعدد من المصطلحات والمفاهيم التي لقيت إقبالا كبيرا لدى الباحثين والدارسين في المجال التداولي واللساني والفلسفي والمنطقي وغيرها من المجالات الفكرية والمعرفية.

وفي ضوء هذا التصور يجد الباحث والدارس في المشروع الفكري لطه عبد الرحمن مجالا علميا شاملا لخصوصيات الدراسة المصطلحية في ممارستها الإبداعية، التي تستجيب لما عبر عنه بـــ"التأليف الاجتهادي" الذي يتصل بالحلقة الكبرى في مشروعه الواسع حول فقه الفلسفة والإبداع في أصولها. وهو في ذلك ليس مقلدا ولا ناقلا بل مخترعا للمفاهيم ومولدا للمصطلحات معتمدا على بيان الفروق، وعلى إنشاء الدعاوى وعلى استخلاص النتائج، وتصحيح الآراء وإيراد الشَّبه وقياس النظائر وجاء التعبير عن كل ذلك بمنهج يتلاءم مع خصوصيات المعرفة الإسلامية المعاصرة ومقتضيات الفكر الإسلامي المعاصر ويتجانس مع مقوماته الصحيحة التي تستجيب للصفات الثلاث التي عبّر عنها بـــ"الصفة النظرية" و"الصفة القيمية" و"الصفة الحجّية".[1]

[1] هوارد جاردنور، أطر العقل نظرية الذكاء المتعددة ، مكتبة التربية العربية لدول خليج ، بط ، بس، 2004 ، ص185

❖ المطب الثاني :التأصيل الاصطلاحي عند المفكرين الفقهاء و المحدثين

لقد وعى [1]المسلمون قديما أن كثيرا مما يقع من المنازعات في المسائل العلمية و المجادلات الفكرية بسببه "الإجمال" في الألفاظ المستعملة مما يسبب اضطرابات في التفاهم لعدم توارد المحدثين على معنى واحد,وذهاب كل فرد إلى ما يختلج في خاطره من المعنى وأحيانا تكون الصورة المعنى غير مرسومة بوضوح في عقله , بالصورة المضطربة و يبني عليها منطقا مهزوزا أو موقفا متهرئا وقد يعمد المحنكون في الجدل عن قصد إلى تخير العبارات المحتملة و الفضفاضة التي لا حدود واضحة لها.يستغلون إبهامهما ليجدوا مشروعية في النفوس كلها,بعد أن يتركوا كل نفس تفكر في هذه العبارات بما عن لها.

و قد غير المفكر السيوطي عن هذا الوعي أحسن تعبير,فقال :"إن عرفة المواضعات والمصطلحات من أوائل الصناعات وأهم المهم ,والطالب الذهن الأديب الراغب الفطن اللبيب متى فرغ عن حفظ اللغة و استحضرها ; وضبط أنواع مفرداته و استظهرها لا بد و أن يكون بمصطلحات أهل كل فن خبير ,و بمواضعات كل طبقة من العلماء بصيرا".[2]

ويستطرد المفكر كاشفا بعض وجوه هذه الأهمية وكيف إن المصطلحات تساعد المطلع عليها "ليحط إحاطة أولية تكون له عونا على التحصيل ويطلع على مقاصدهم إجمالا قبل التفصيل?حتى إذا أراد استحسان مسائلها, وإحكامها و الوقوف على جميع أنواعه و أقسامها سهل عليه ما يريد و حصل به إتقانه و تسديده ?فلكل طائفة من العلماء كلمات فيما بينهم متعارفة لا يفهم مرادهم منها إلا من بلغ قصدهم أو شارفه و رب كلمة لم يتجاوز فهم اللغوي عن حقيقتها و لم يعرف متصرفات الأقوام في طريقتها".[3]وهذا الوعي هو الذي حذا بالكثير من المحدثين و الفقهاء إلى أن يفرغوا "مفردات" مقاصدهم و مراداتهم في قالب سهل من التجديدي و الشرح و حفظوا ما يدور في خلدهم من المعنى "في أنية من الألفاظ واقية به لا تفيض عليها جوانبه" لينقلوه الى ذهن السامع كما كانت مخزونا في أذهانهم,و قد ترجم هذا الوعي في استهلال كثيرين كتبهم بالتعريفات و الحدود وقوة ما فعله "الباجي" الفقيه و الأصولي المالكي مرتين على الأقل :

---

[1]اشتهر عند الناس قولهم :الوعي بالأمر و هو لا يناسب طبيعة الفعل .الذي يتعدى بذاته بحرف الجر فنقول :"وعى الأمر" ولا نقول" وعي بالأمر"

[2]السيوطي ,جلال الدين,(2004),معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم,تحقيق :محمد إبراهيم عبادة(ط1),القاهرة/مصر :مكتبة الاداب1464,ص29.

[3]المصدر نفسه,ص29-30

مرة في كتابه الحدود"أحكام الفصول في أحكام الأصول"لما صاغ فصلا في بيان الحدود التي يحتاجها في معرفة الأصول.[1]

- و مرة ثانية في كتابه "المنهاج في ترتيب الحجاج" لم استهله بمحاولة ضبط المصطلحات و بيان الحدود الدائرة بين المتناظرين"[2]

وقد يتجاوز بعض العلماء تحديد مصطلحاته فإذا أضحى كتابه مرجعا تشد إليه الرحال من كل مكان,فان تلامي هاو بعض المعتين بهذا الكتاب ينهضون بهذا العمل اذا وعوا الحجب التي أصبحت تمارسها المصطلحات على المعاني و أعاقت عن إدراكها و ربما أدت أحيانا إلى فهم معاكس لما أريد به.....

ومن أمثلة ذلك ما فعله"الرضاع"(ت894ه/1489م) على مختصر ابن عرفة(ت803) الفقهية حيث افرد تعريفاته ومصطلحاته بشرح واف في كتابه "الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية" و المعروف في الساحات العلمية بشرح حدود ابن عرفة.

وقد تحدث الشيخ الفاضل ابن عاشور عن جدوى عمل ابن عرفة فقال :"ان هذا العمل قد كان معينا على ضبط المصطلحات الفقهية بتعيين معانيها و إقرار أسمائها و تكوين ملكة التصرف فيها و التوليد منها ,كما كان مدخلا لألفاظ كثيرة استعملت في التعارف,فراجت في اصطلاح الفقهاء مثل "الصفة الحكمية" و"المكايسة" و "التمليك" و " الإعطاء" و "المنفعة" و"ذي المنفعة".[3]

---

[1] الأحكام :ص170-174.

[2] المنهاج :ص10-14.

[3] ابن عاشور,الفاضل,(1981) ,ومضات فكر,دار العربية للكتابة ,ليبيا-تونس2/67 .

خلاصة الفصل:

لقد عمل دكتور طه عبد الرحمن على اختيار منهج خاص ،وصارم في الدراسة الاصطلاحية حيث يقوما للمنهج على استمداد المصطلح ومتابعته وبحثهمن داخل التراث وليس من خارج التراث ، فالمنهج كان من أرز المكونات البناء المنهجي في تحقيق المصطلح في فكر طه عبد الرحمن ، فقد عمل على تعيين خصائص المصطلح ، وأبرز مفارقتها مع غيره من المصطلحات والعمل على تحقيقه وبيان أصوله المرجعية ، فقد شيد اللهجة من اختيار اسقط المصطلحات أجنبية في قراءة التراث دون التبصر بمرجعياته التداولية ودون استحضار لخلفيتها العقدية ومعتبر ذلك من تجليات القصور المنهجي في ضبط المصطلح ويتحدد هذا على الاجتهادات وخاصة الاجتهاد في تحقيق المفاهيم والمصطلحات التأصلية .

الفصل الثالث:

طه عبد الرحمن وسياق فلسفة التأصيل الإصلاحي

تمهيد :

يواجه الفكر العربي الإسلامي اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى درجة العالية من العمق والتعقيد أسئلة تتعلق بقضايا الفكر بحيث شكلت هذه الأخير نماذج من البحث والتفكير بغية المساهمة في بناء التصورات والآراء للتخطي الأزمات الحاضر ومعضلاته في مختلف أبعادها ومستوياتها تبعا لهيمنة التأخر الفكري والعلمي الذي يعيشوه الفكر العالم الإسلامي ،بحيث تبلورت مشاريع فكرية متعددة برؤى وتصورات متنوعة ومن بين ابرز هؤلاء المفكرين العرب الذين قدموا إسهاماتهم المعتبر للفكر العربي فيلسوف المغربي طه عبد الرحمن بحيث فتحا حقلا معرفيا ساهما من خلاله في بناء فضاء فلسفي يدعو إلى تحديد المعرفة الإسلامية العربية وإقامة مصطلحات من نتاج العقل العربي بعيد عن مفاهيم الغربية وعليه نطرح تساؤل التالي: **من هو طه عبد الرحمن ؟وما هي مرجعيته الفكرية ؟**

المبحث الأول :طه عبد الرحمن السيرة و المسيرة.

المطلب الأول:مولد ونشأة طه عبد الرحمن :

1. :نبذة عن حياة طه عبد الرحمن.

ولد طه عبد الرحمن بمدينة جديدة سنة 1944 وهي مدينة شاطئية على ساحل المحيط الأطلسي ذات طابع سوسيولوجي من البادية لكونها تقع في سهل دكالة ومن المدار الخضري الذي حدثت فيه وقائع تاريخية متنوعة حيث نشا وتلقى تعليمه الابتدائي قبل أن يسافر إلى الدار البيضاء قصد الإتمام مشواره الدراسي في مرحلتين الإعدادية والثانوية أما مساره الجامعي فقد ابتدأه بالرباط بجامعة محمد الخامس بحيث تحصل على الانجاز في فلسفة والتحق بالمدرسة العليا للأساتذة في فترة كان يحضر فيها دراسته الجامعية العليا بفرنسا وبالتحدي في الجامعة السربون بحيث قدم رسالته في دكتوراه الحلقة الثالثة سنة 1972 في موضوع:

Essai sur les structures linguistiques de l'ontologie:Langage et philosophie

ونحن نعتبر هذه الرسالة بمثابة النواة الصلبة لمشروع فقه الفلسفة الذي يعتبر من المشاريع الفلسفية العربية الرائدة والتي اختصت بالنظر في إعطاب الفكر الفلسفي العربي طالبا للوقوف على عللها ومجاوزتها نحو تحقيق إبداع فلسفي عربي أصيل وقد تحصل طه عبدالرحمن من الجامعة ذاتهاسنة 1985على الدكتوراه بعد دافع عن أطروحته التي كانت تحمل عنوان :

Essai sur logiques de raisonnements argumentatif et naturels.

وهو ما يمكن ترجمته أطروحة في منطقيات الاستدلال ألحجاجي والطبيعي وهي امتداد لرسالته في منطقيات الاستدلال ألحجاجي والطبيعي حيث أكد فيها على خصوصية التفلسف التابعة للغة ولمجالها التداولي والثقافي وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأطروحة لم تعرف إلى الحد الآن طريقها إلى النشر ولاشك في أن المسار المهني لطه عبد الرحمن كان هو الأخر زاخرا بالعطاء الذي يصب في ماجشم به الرجل نفسه من طلب مجاوزة التبعية للنماذج الفكرية الغربية .[1]

[1] حسن الاشرف طه عبد الرحمن فيلسوف الاخلاق وعبد الخفاء ، جريدة هسبريس الإكترونية الأحد ، 11يوليو ، الرباط الغرب ، 2013 ، www.hespress20 https 12/05/:2019/15:25 .com

2. أسرته المحافظة:

نشأ طه عبد الرحمن في عائلة ملتزمة دينيا ولان ولده كان فقيها يدرس الصبيان بالمسيد(الكتاب) فقد ورثا تكوينا تقليديا تأسيسيا سمح له بالاطلاع على الأصول الشريعة فكان والده شيخه الأول ومن شيوخ مؤثرين في علي سامي النشار الفيلسوف الكبير الذي تبنى بنوع طه عبد الرحمن وتأثيره في الفكر العربي المعاصر وبعد عودة طه عبد الرحمن من ارويا وإنهاء دراسته بقي متشبعا بقناعة مفادها يلزم التمكن من ناصية المنهج اعتماده لمداواة إعطاب الفكر فظهر طه علينا بخطاب فريد شكلا ومضمونا فمن حيث الشكل اعتمد الكتابة التدليلية وأسبغ على كتابته حلة منطقية يطلب فيها بناء أطروحته على قاعدة الأحكام المنطقي و من حيث المضمون اعتمد طريقة في النظر تخاصم التقليد سواء أكان حداثيا أو سلفيا. [1]

3. التجربة الفلسفية:

عمل على فك الارتباط بين الفلسفة ومفهوم الحداثة وبين الفكر الغربي ليؤكد أن لكل ثقافة وحضارة فلسفتها وحداثتها الخاصة وجعل الفكر النظري والعمل الأخلاقي وجهان لعملة واحدة معارضا بذلك الفكر الغربي الحديث الذي يستعد الأخلاق في شقها العملي وهذا ما اسماه في بعض كتبه مثل روح الدين وسؤال الأخلاق اعتبر أن الازدواجية في الفكر الإسلامي العربي شلت قدرة أهله على الإبداع الفلسفي لاستخدام مفاهيم في الممارسة الإسلامية العربية تحذو حذو المنقول الفلسفي الغربي حذو مفاهيم والنعل بالنعل .[2]

4. الشخصيات التي تأثرت بطه عبد الرحمن:

لم يفتر طه عبد الرحمن في ظل التزود بالمنهج والخروج من دول الايدولوجيا بل تأجج وتقوى رغم الاعتراضات القوية على طريقته في العمل ومع ذلك لاينبغي أن ننكر وجود فلاسفة أفذاذ كان لهم تأثير فعال في فكر طه عبد الرحمن ونخص بالذكر علي سامي النشار الذي أشاد بطه عبد الرحمن أيام كان طالبا وتبنى بما سيكون لبحثه من تأثير كبير في الفكر العربي المعاصر والى جانبه الفيلسوف المغربي محمد العزيز لأحبابي الذي صاغ فلسفته الشخصانية ذاتية في الأخير ضرورة تأصيل هذه الفلسفة فطلب لها شواهد في تاريخ

[1] رضوان مرحوم في ضيافة طه عبد الرحمن ، مجلة أفكار تصدر عن المجموعة الإسلامي للمجموعة أخر العدد8 الرابط المملكة المغربية ، ص22

2إبراهيم مشروح طه عبد الرحمن فراءه في مشروعه الفكري مكتبة مومن قريش ط 1 ,بيروت ,2009,ص27

الفكر الإسلامي في هذه الأجواء وفي خضم هذه المحاولات الفلسفية العربية والإسلامية التي دشنتها فلسفة محمد إقبال ووجدانية عثمان أمين ووجودية عبد الرحمن البدوي ووضعيته[1].

5. منهجه:

لقد اشتغل طه عبد الرحمن بالتدريس مدة يسيرة فمنذ أن عين أستاذ المنطق وفلسفة اللغة في السبعينات من القرن الماضي وهو يسعى إلى الإدماج المنطق في الاشتغال الفلسفي والاعتداد به كعدة منهجية لا محيص للمتفلسف العربي ومعا وجود المناخ الفكري المسيس فقد عمل طه عبد الرحمن على إبراز قيمة وأهمية الدرس المنطقي واللغوي في رحاب جامعة محمد الخامس بالرباط ولم ينال جهدا في الدعوة إلى المرجعة تغليب المضمون على المنهج في التدريس والتنظير إذ لم ينحصر هذا التأثير الذي مارسه في الجامعة المغربية بل تعداه جامعات عربية كان بها أستاذا زائر إضافة إلى تدريسه بجامعة آل البيت بعمان (الأردن) وجامعة صفاقس بتونس وجامعة قسنطينة بالجزائر وقد بدا إشعاعه الفكري يتبدى في نشاطه العلمي والأكاديمي حيث اعتمد كخبير بأكاديمية المملكة الغربية وكنائب للجمعية الفلسفية العربية بعمان بالأردن ثم كنائب ممثل الجمعية الفلسفة وتواصل الثقافاتIntercurellephilosphieGesellschfUr . ممثلا لها بالمغرب وكان لإصداره كتاب في أصول الحوار وتجديد علم الكلام سنة 2000م مؤثر كبير في مسارها الفكر بحيث حصلت على جائزة لتقدير نفسها عند صدور كتابه :تجديد المنهج في تقويم التراث, ونظرا لتوجهاته الإسلامية الصريحة في كتاباته مابعد مشروعه (فقه الفلسفة) حيث دشن هذا المنعطف صدور كتابه "الأخلاق" : ومساهمة في نقد الأخلاقي للحداثة سنة 2000م, أي مع مطلع الألفية الثالثة فقد حصل على تقدير من الايسيكو ونال جائزة تقديرية وهكذا انخرط في الحركة الفكرية الإسلامية العالمية حيث حصل على عضوية في المجلس الأعلى الجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس وانتخب في مجلس اسماه الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين فضلا عن اعتماد كمحكم ومستشار في مجلات ودوليات علمية عالمية نذكر منها مجلة الواضحة التي تصدر عن المؤسسة دار الحديث الحسنية بالرباط والجامعة الإسلامية (لندن) والنبراس العربي (الأردن) والتجديد (ماليزيا) والمستقبلية (لبنان) وكلمة (لبنان) .[2]

[1] إبراهيم مشروح قراءة في مشروعه الفكري ، مرجع سبق ذكره ، ص30

[2] ابراهيم مشروح, نفس المرجع ;ص34.

وبناء على هذا فإن المنهج الطاهائي سار على مجاوزة التبعية للنماذج الغربية معتمدا في ذلك على الأصول المنطقية مؤكدا على أن المنطق هو الذي يعطي القوة للعقل فقد اكتشف أن للعقل حدود يجب تجاوزها وهو السبب الذي وجه إلى التجربة الروحية الصوفية "فخطاب الفلسفي والمنطقي في كتاباته لم يكن بعيد عن حياة التصوف".[1]

- **في المجال المغرب العربي :**

أين كانت المملكة المغربية تنتمي إلى الأمة العربية الإسلامية وتخضع لمؤثراتها التي تتبع من اتجاهات فكرية تحتاج العلم العربي الإسلامي فان هذا الوضع هو الذي عايشه طه عبد الرحمن بعد عودته من حلقة تكوين بالخارج فما كان ليسلم من التأثر به ثم التأثير فيه لاحقا لقد تلقى طه عبد الرحمن كما أسلفنا تكوينا فلسفيا في رحاب الجامعة المغربية أي انه تكون بالأساس تكوينا فلسفيا إلى حدود حصول على الإجازة وقد صادف ذلك كان عايش التحولات الكبرى للدرس الفلسفي في المغرب ومن جهة الأخرى كانت صراعات الإيديولوجية وفكرية تملا الأجواء تجسدت في غلبة الفكر المركسي الذي تشبع به المثقفون المغاربة ومن معلوم أن المناخ كان مشحونا نتيجة الحداثة عهد المغرب بالاستقلال حيث سادت التضاربات في المواقف والخيارات السياسية وكانت الرهنات متعارضة نذكر أن مؤسسة الاتحاد المغرب وليس يخفى على من تعقب تاريخ الحركات الفكرية في النصف الثاني من القرن الماضي إن الصراع الرئيسي ضل كامنا في تدافع الإيديولوجيات إذ بعد النكبة العربية في الحرب 1967 حصل تدمر كبير وسخط عامر وانتفضت الأقلام بل وتحولت الإشعار إلى رجم للخيبة كبرى وقد كانت النكسة منعطفا جارفا وقوي تقوت فيه المركسية فتم تبينها من قبل كبار المفكرين والاقتصاديين المغاربة .[2]

- **في مجال الفكر الفلسفي:**

فان طه عبد الرحمن قد تتلمذ بكيفية غير مباشرة على فلاسفة أفذاذ فلا يمكن أن نتغاضى عن التأثير الذي مارسه كل من علي سامي النشار ومحمد لأحبابي فم جهة ذكرنا أن علي سامي النشار الفيلسوف

[1]". رجاء بطاوي ،أسبوعية مغرب اليوم ،الدار البيضاء ، العدد 219(السلسة الجديدة)من 20الى 26سبتمبر 2013.

[2]إبراهيم مشروح,طه عبد الرحمان,في قراءة مشروعه الفكري,مكتبة مؤمن قريش,ط1,بيروت,2009,ص37.

الأشعري قد درس مدة مديدة إلى أن وافته المنية بالمملكة المغربية وكان قد انشر بكون طه عبد الرحمن يعد الأطروحة في الأسس اللغوية للخطاب الفلسفي سيراجع فيها المعيقات وإعطاب الإبداع الفلسفي لقد انتبه علي سامي النشار إلى مسالة المنهج واعتبر أن الفلسفة الإسلامية الحقيقية إنما تكمن في الاشتغال الفكري الأصيل لدى أنضار المسلمين وان علم كلام هو ممارسة الفلسفية الأصيلة وان المتكلمين الأوائل كانت لهم مناهج مخصوصة ذات أصالة فريدة .[1]

- **بعض التيارات والمدارس الفكرية والفلسفية والدينية التي أثرت في طه عبد الرحمن :**

فمما لاشك فيه إن طه عبد الرحمن في تكوينه الذي تلقاه بفرنسا يكون فكر طه عبد الرحمن قد تلقح بتيارات فكرية فلسفية يأتي على رأسها ما يدخل في دائرة اختصاصه الضيق أي لمنطق وفلسفة اللغة فعلى الرغم من كون رسالته الأولى لنيل دبلوم السلك الثالث والتي كانت تحت عنوان (اللغة والفلسفة) بحث في بنيات اللغوية الانطولوجيا قد كانت بأساس الرسالة غير منطقية أو المعنى المباشر للكلمة فقد أورد في الأطروحة مواقف كثيرة و تشبع فيها بالمناهج التحليلية .[2]

- **في المجال الغربي :**

ضلت الجامعة المغربية تعكس من جهة أصداء الفكر المغربي خصوصا المدرسة الفرنسية وكانت تقرءا الفلسفة الألمانية من خلال الترجمات الفرنسية و تشغل قضايا الفلسفة الألمانية من خلال استكمالات الفلاسفة الفرنسيين والذي كان مطبقا في هذه المرحلة هو المفكر المركسي إلى حين بلوغ التيارات النقدية للفكر المركسي مدى بعيدا خصوصا عندما تجددت القراءات الفلسفية الماركسية من قبل لوي التوسير وبالتحديد مع تنامي الاهتمام بالمنهج البنيوي والى جانبه الدرس الابستمولوجي الذي اشتغل به المفكرون المغاربة ووظفوا مفاهيمه في قراءته التراث وفي تعاطي معا القضايا الفلسفية نشير بهذا الصدد إلى استثمار المفاهيم الابستمولوجية كمفهوم القطيعة ومفهوم العائق الابستمولوجي في قراءة التراث من قبل المفكر

[1] إبراهيم مشروح,مرجع سبق ذكره,ص38.

[2] إبراهيم مشروح,مرجع سبق ذكره,ص40.

المغربي محمد عبد الجابري في كتباته تماما مثلما اشتغل عبد الله عروي بالتاريخانية ساعيا الى بلورة الوعي التاريخي في الفكر العربي بعد أن جاء كتابه الايدولوجيا العربية المعاصرة .[1]

6. فلسفته :

يكاد مشروعه يكون حربا على المقلدة المنتمين إلى الإسلام والعروبة منذ أواخر القرن التاسع العشر إلى يومنا هذا ل وعلى المتفلسفة عندهم سواء كانوا من مقلدة المتقدمين أو من مقلدة المتأخرين وقد لاحظ أن طرق الأداة البياني لدى متفلسفا في القديم جاءت مخالفة للمقتضيات التداولية للبيان العربي فاستغلفت كتابهم بركاكتها على الإفهام[2].

وقد رد طه عبد الرحمن هذه الإسقاطات المختلفة " أنهم كانوا يريدون أن تكون لهم صيغة عقلية استدلالية ، لكنهم يتغيرون على خلاف ما يظنون في القيام بشروطها وهكذا يصيرون على التدريج إلى رد المفاهيم المأصولة إلى مفاهيم منقولة فيتهمون خصوصية المفاهيم المأصولة.[3]

والظاهر أن كلا النوعين من المقلدة إبداع عنده إذ مقلدة المتقدمين يتبعون ما أبدعه السلف من غير تحصيل الأسباب التي تجعلهم يبدعون ما أبدعوه ومقلدة المتأخرين يتبعون ما أبدعه الغرب من غير تحصيل الأسباب التي تجعلهم يبدعون ما أبدعوه.[4]

وضل همه المنهجي الأول مشروعه تحصيل الأسباب التي جعلت المتقدمين والمتأخرين يبدعون وضلت غايته من حربه على التقليد أن يخرج المثقف العربي من اغترابه واستلابه ويجعله معتز بمجاله التداولي الإسلامي مستلهما حداثته من القيم الإسلامية ومن ثم يستطيع هذه المثقف العربي أن يصنع الفكر العربي في حجمه الطبيعي ويتفاعل مع في ضوء منهجه وقد لاحظ ما ينجز من بحاث الفلسفية في البلاد العربية في

---

[1] إبراهيم مشروح, مرجع سبق ذكره ،ص42.

[2] عباس ارحيلة ،فيلسوف في مواجهة ، قراءة في فكر طه عبد الرحمن ، منتدى الحكمة اللمفكرين والباحثين ، 11مارس 2006 ،ص .83.

[3] طه عبد الرحمن ، روح الحداثة، المدخل لتأسيس الحداثة الإسلامية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المعرب ، ط1، 2006 ، ص13

[4] طه عبد الرحمن ، روح الحداثة ، المدخل تأسيسي الحداثة الإسلامية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2006، ص13

الوقت الراهن لا يخرج كله عن الاستشكالات والاستدلالات والمسلمات النظرية التي يتضمنها الفضاء الفلسفي العالمي المزعوم [1]

إن المتتبعون لطه عبد الرحمن وأعماله الفلسفية يلاحظ جملته ضد المقلدة من المتفلسفة العرب ويجيب طه الرحمن بالأسباب التالية :

لأنهم في نظره استلذ التفلسف على طريقة غيرهم فهم يحضون فيما يخوض فيه غيرهم ويفتعلون أسئلة غيرهم بل إن تلك الأسئلة البعيد عن حقيقتهم قد استعبدتهم وأصبحت تورقهم و لم يذهبوا إلى مسالة ذلك التفلسف عند أهل الغرب ونقدهم على مقتضيات ثقافتهم

لأنهم تسبوا بتقليدهم للفكر الغربي في خنوع الأمة واستعلامها وقادوها بفكرهم المتنور إلى الظلام والاستسلام فقد وجدوا أصحاب الفكر الاصطلاحي في العصور الحديثة والمعاصرة قد اتخذوا عقلانية الغرب منهجا

اندفعوا في تقليد فلاسفة الغرب واقتفوا أثارهم وتعلقوا بأسباب لا تمت إلى أسبابهم ، فافتقدوا حاسة النقد لديهم ، وتقلبوا في أطوار حياتهم من النقيض إلى النقيض أكد طه عبد الرحمن " أن الفلاسفة العرب مولعون بالثقافة الغربية وجهوا الأمة نحو تقليد لا التجديد [2]

وبهذا فان طه عبد الرحمن يدعو إلى أن يمارسوا حقهم في الإبداع الفلسفي وان يقدموا البديل على تلك ممارسة في استخدام المفاهيم المتداولة في الممارسة العربية الإسلامية ،وضل يقدم لهم كيفية التي بها يمارسون حقهم فمأساة الأمة أن كثير من مفكريها ستكلون ويغيرون المواقع في كل أن ، ويركبون الأمواج التقاليع الآتية من الغرب [3]

[1] طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص14

[2] طه عبد الرحمن ، حوار أفقا للفكر ، ص46

[3] عباس ارحيلة ، نفس المرجع ، ص158

المطلب الثاني :أهم أعمال و نشاطات طه عبد الرحمن

إن المطلع على مسار الفكري للفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن عبر سنوات عديد من التدريس ومؤلفات ومحاضرته الفكرية التي ترك بصمتها في مساره فكره قد رسمت مشروعا فلسفيا ورؤية جديدة تميزه عن غيره من المفكرين ومن أهم المصادر التي أثرت في تكوينه نذكر منها:

1) المسار العلمي:

- ❖ أستاذ المنطق والفلسفة اللغة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس بالمغرب
- ❖ أستاذ زائر بعدة جامعات عربية جامعة أل بيت بعمان الأردن وجامعة صفاقس بتونس وجامعة فسنطينة بالجزائر.
- ❖ حاصل على دكتوراه السلك الثالث من جامعة السوربون سنة 1972ببحث عنوانه :

Essai sur les structures linguistiques de l'ontologie

1. رسالة في بنى اللغوية لمبحث الوجود ثم على دكتوراه الدولة من الجامعة نفسها سنة1985 بأطروحة عنوانها : رسالة في المنطق الاستدلال ألحجاجي والطبيعي ونماذجه.

Essai sur raisonnements et naturels les logiques des

2. رائد المنطق في المغرب الحديث.
3. أحد مؤسسي الاتحاد كتاب المغرب ومن خبراء الأكاديمية المملكة .
4. ممثل الجمعية العالمية للدراسات الحجاجية بالمغرب التي يود مقرها بأمستردام في هولندا
5. ممثل جمعية الفلسفة وتواصل الثقافات التي يوجد مقرها بكلونيافي ألمانيا
6. عضو في هيئة الاستشارية العربية لبيت الحكمة ببغدد [1]
7. عضوا المجلس الأعلى الجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس
8. نائب رئيس الجمعية الفلسفية العربية التي تتخذ عمان مقرا لها
9. نائب رئيس الاتحاد الفلسفي العربي الذي يتخذ بغداد مقرا لها

[1] طه عبد الرحمن ، تعددة القيم ما مداها ؟ ما حدودها ؟ ، جامة القاضي كلية الغلوم الإنسانية ، مراكش ، ط1، 2006، ص132

10. أستاذ محكم ومستشار في عدد من المجلات العلمية:

11. الجامعة الإسلامية لندن والنبراس العربي الأردن والتجديد ماليزيا والمسقبيلية لبنان .

12. حاصل على جائزة المغرب في العلوم الإنسانية لسنة 1988على كتاب الاصول الحوار والتجديد علم كلام ولسنة 1995على كتابه تجديد المنهج في تقويم التراث .

13. حصل على جائزة في المغرب للكتاب مرتين ثم على جائزة الاسيسكو في الفكر الإسلامي والفلسفة عام 2006م.

14. له عدة دراسات ومؤلفات في المنطق والفلسفة واللسانيات والإسلاميات علم الكلام وعلم أصول الفقه والتصوف .[1]

2) مؤلفات طه عبد الرحمن

إن فكر طه عبد الرحمن سيبقى حي ونابض وهذا ما يتسنى لكل قارئ ومتصفح المؤلفات الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن ومتمثلة في :

- ✓ **اللغة والفلسفة.**
- ✓ المنطق والحوار الصوري1983:(يظهر في الكتاب هاجس المفكر طه عبد الرحمن بمسالة الهوية ...فنقل المنطق وإسقاطه بجميع خصوصياته على اللسان العربي فيه شيء من الإجحاف ...) .[2]
- ✓ في أصول الحور وتحديد علم الكلام1987.
- ✓ العمل الديني وتجديد العقل1989.
- ✓ تجديد المنهج في تقويم التراث1994.
- ✓ فقه الفلسفة1والفلسفة والترجمة1995: (يشخص طه عبد الرحمن في هذا الكتاب علة الانتكاسة الفكرية التي عايشتها الفلسفة العربية التي تمثلت في عجزها عن مواكب التقدم الحضاري في الغرب ...).[3]

---

[1] طه عبد الرحمن, مصدر سبق ذكره , ص134.

[2] إبراهيم مشروح,مرجع سبق ذكره,ص31.

[3] شريف الدين بن دوبة, طه عبد الرحمن مشروعه الفكري والهوية الموءودة,مجلة الكلمة ,منتدى الدراسات والأبحاث ,العدد 2013, ص 96

- ✓ اللسان والميزان أو التكوثر العقلي1998.
- ✓ فقه الفلسفة القول الفلسفي كتاب والمفهوم التأويل 1999 .
- ✓ سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثةالغربية2000: (هذا الكتاب في نضرنا كعبة المشروع الطاهائي فإذا كانت الكعبة كرمز مكاني يتموقع في مكن منحدر تصب فيه جميع الاتجاهات فكذلك البحث الأخلاقي عند طه هو لب المطلب ...) .[1]
- ✓ الحق العربي في الاختلاف الفلسفي2002 .
- ✓ حوارات من أجل المستقبل2003 .
- ✓ الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري2005 :(يقدم طه عبد الرحمن غي هذا الكتاب جوابه على سؤال :كيف تجيب الأمةالإسلامية على أسئلة زمانها,وعلى طريقته التي يبنيها بناء منطقيا يعيد إلى اعتبار روح الجواب الإسلامي عن أسئلة هذا الزمان تتجلى في حقيقتين اثنين الإيمان ...والحقيقة الثانية التخلق..).[2]
- ✓ روح الحادثة المدخل للتأسيس الحداثة الاسلامية2006 .
- ✓ فقه المقاومة2007م.
- ✓ سؤال العمل في الأصول العلمية في الفكر والعلم 2012م.
- ✓ روح الدين من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية2013 : (يطرح هذا الكتاب مقاربة جديدة كعادته بين الدين والسياسة وهي ليست مقاربة تاريخية ولا سياسية ولا اجتماعية ولا قانونية ولا فقهية أوبالأحرى فكرانية إيديولوجيةوإنما قصد أن تكون مقاربة روحية ...)[3].
- ✓ الحق العربي في الاختلاف الفلسفي .
- ✓ التواصل والحجاج.
- ✓ بؤس الدهرانية النقد ألانتمائي من الأخلاق 2014م
- ✓ سوال المنهج في افق تأسيس لأنموذج الفكري 2015م
- ✓ من الإنسان الأبتر إلى سؤال الإنسان الكوثر 2016م.

---

[1] شريف بن دوبة,مرجع سبق ذكره,ص96.

[2] كمال عبد اللطيف،أسئلة في الفكر الفلسفي، الدار البيضاء المغرب، ط1، بيروت، 2003، ص134.

[3] شريف الدين بن دوبة, طه عبد الرحمن مشروعه الفكري والهوية الموءودة,مجلة الكلمة ,منتدى الدراسات والأبحاث ,العدد 2013, ص96

✓ شروط ما بعد الدهرانية النقد ألانتمائي من الأخلاق 2016م.[1]

المطلب الثالث :المرجعية الفكرية عند طه عبد الرحمن :

1. المرجعية الفكرية لطه عبد الرحمن :

الدعوة إلى الإبداع والتحرر الثقافي : مما لاشك فيه أن طه عبد الرحمن قد شكل استثناء داخل الساحة المغربية العربية فهو من جهة يحمل مشروعا لتحقيق الإبداع الفلسفي كما يتبدى من أعماله التي تجمع فقه الفلسفة ، ومن جهة أخرى يسعى مفكر إسلامي إلى إيجاد الجواب الإسلامي ، وتأسيس لحداثة إسلامية .[2]

حيث يقول (إن المتصفح للتاريخ الفكري الفلسفي يلاحظ ملاحظات ثلاث جوهرية خضوع المفكرين والمتفلسفين العرب لمشكلات فلسفية رائجة من الغرب والثانية تبنى الفكر العربي لأطروحات المذهب الفلسفي هذا المفكر الذي ينتمي إلى الوضعية المنطقية .[3]

- **البداية من الدين الإسلامي :**

يعتبر طه عبد الرحمن استئنافا للفلسفة إسلامية " دشنها الغزالي وابن تيمية ، وتجد إرهاصاتها الأولى في النقد الفكر اليوناني خصوصا مع دعاة الخصوصية اللغوية العربية وعلى رأسهم أبو حاين التوحيدي فهو ينتمي إلى المنحى الإسلامي ويذلك يمكن أن نميزه عن فلاسفة مشائيين اعتنقوا الأرسطية ونحو نحوها دون مساءلتها نقدية في إحدى المقابلات الصحفية وبالتحديد في حوارات من أجل المستقبل ،أعلن طه عبد الرحمن عن خصوصية الفلسفية مع النزعة الرشدية وبالتالي معا الفيلسوف قرطبة أبي الوليد إبن رشد .[4]

- **حتمية اليقظة الفكرية :**

---

[1] إبراهيم مشروح قراءة في مشروعه الفكري، مكتبة قريش ، ط1، بيروت ، 2009، ص43.

[2] طه عبد الرحمن ، سوال الأخلاق ، مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء المغرب ، ط1، 2000، ص44.

[3] طه عبد الرحمن ،نفس المصدر ، ص45.

[4] طه عبد الرحمن ، العمل الديني والتجديد العقل ، المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب، ط2،1، 1997 ، ص10.

لا غرور أن المطلع على المشروع طه عد الرحمن ، يقف على خطاب يتسم بالاستجابة لمطلب النهضة ويقدم البدائل وأساليب النهوض فيرى طه انه لابد من انسلاخ عن التقليد والإبداع الذاتي

لأبناء الأمة العربية الإسلامية (ولو أن الآهل اليقظة حصلوا على ملكة منهجية عمل التغلل في التجربة الايمان في فتح أفاقها ليتمكنوا من إقامة فكر فلسفي جديد يحصن هذه اليقظة ويمنع عنها تقول القائمين وتحمل المغمورين[1]

- **الأخلاق الدينية هي الحل:**

إسلام رسالة قوله صلى الله عليه والسلم : انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" [2] ،عالمية أن الهمة الأخلاقية للإنسان أقوى من الأمر الواقع والصلب من الحتمية الحدث الان الواقع قائم لا يستفيد الإمكان الذي في يد الإنسان ولا الحتمية المنسوبة إلى التاريخ التي تستفيد طاقته [3]

عمل على تأسيس مصطلحات ومفاهيم خاصة بالثقافة العربية المحضة :

طرح طه عبد الرحمن فكرة مفادها أن يكون للعرب المفاهيم ومصطلحات خاصة بهم ، ونمون هذه المصطلحات تخالف الغرب في تفكيرهم ولغتهم وبهذا تكون لغة خاصة بهم (لذلك يصبح ضروريا اعتماد على المصطلحات كمن ثقافتنا وإنشاء ما يلزمنا من المصطلحات [4]

- **مسالك التجديد في الأركان المشروع الفكري:**

يهتدي المتصفح للمشروع الفكري لطه عبد الرحمن إلى أن المعايير اشتغاله النظرية المتشعبة ومسالكها التجديدية المتداخلة ومتواطئة ويمكن إجمالها في سعيه إلى التجديد المفضي إلى إبداع غير مسبوق يسم الفكر العربي الإسلامي المعاصر.

---

[1] طه عبد الرحمن ،العمل الديني والتجديد العقل ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء المغرب ، ط2، 1976، ص10

[2] القران الكريم ، سورة الروم ، ص 22

[3] طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص47

[4] غيضان السيد علي ، مشروع طه عبد الرحمن الفلسفي الإبداع الفكري الإسلامي ، ص 17.

أما المجال الفكر الإسلامي : وها هنا ارتمى طه عبد الرحمن في قارة الفكر العربي المعاصر بعد أن أخذ على المفكرين المسلمين كذلك

جملة من مأخوذات أبرزها تفريطهم في العدة المنهجية المنطقية الذي تحلى بها مسلمون خاصة الأصوليين ، وهذا ما جعله ينتدب نفسه في مواصلة الاجتهاد في تطير العدة المنهجية كما جاء في كتابه أصول الحوار وتجديد علم الكلام وفي اللسان والميزان وفي تجديد المنهج في تقويم التراث

مما يتضح سيق أن طه عبد الرحمن كان يجيب على مشروعية الاختلاف الفلسفي ويدعو إلىالإبداع الفلسفي كما برز إسهاماته في الفكر الإنساني[1]

[1] طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص 55

المبحث الثاني:الترجمة المبدعة و تأثيل القول الفلسفي عند طه عبد الرحمن.

❖المطلب الأول :الطريقة التحصيلية في الترجمة :

1. **المقصود بالترجمة التحصلية** :هي الترجمة الحرفية التي غلبها ألفاظ النص الأصلي على أمرها.[1]

كما أنها تختص بنقل الأول لفظا بلفظ واقعة في الحرفية اللفظية وهي في قمة التعارض الكلي بين الفلسفة والترجمة لكونها تنتقل كل ما في النصوص الأصلية يقول طه عبد الرحمن "وهي تتمسك بحرفية اللفظ والغالب في المتعاطي له أن يقصد التعلم من النص الأصلي والتلذذ على صاحبه هذا على فرض أن له القدرة على استيعاب ما يترجمه وألا فلا يبعد أن يكون لجوءه إلى الطريق ناتجا عن فقده لهذه القدرات بالذات.[2]

وبالتالي تهتم هذه الترجمة بالمفهوم وهي ضرب تفلسفي من ضروب ترجمة الفلسفة لا يحفظ شيئا من الصفات التجديدية للفلسفة.[3]

2. الطريق التحصلية في ترجمة الفلسفة :

وقد عرفت أن الترجمة تتصف بخصائص أربع نسميها بخصائص الأصلية للترجمة ،" وهي الخصوصية " واللفظية " " والفكر نية " " والاستقلالية " وعرفت أن الفلسفة لكي لا تتعارض معها وتكون فكرا حيا يجب أن لا تتصف هي الأخرى بخصائص أربع نسميها " بخصائص التجديدية للفلسفة " وهي "النموذجية " القصدية " الإتساعية " الاتصالية " فأعلم أن ضروب الترجمة الفلسفة سوف تختلف باختلاف وجوه مراعاتها للصفات التجديدية للفلسفة وهنا حالات أساسية ثلاث :

الأولى : قد لا تراعي الترجمة أي صفة من الصفات التجديدية للفلسفة بحيث تبقى على حالها من التعارض الكلي مع الفلسفة ولو أن هذه الأخيرة تتوسل بها توسلا.

---

[1]طه عبد الرحمن ، الحوار أفقا للمفكر ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، بط، 2013،1،ص67.

[2]طه عبد الرحمن ،سؤال العمل ، بحث عن الأصول العلمية في الفكر العلم ، المركز الثقافي العربي ،ط1،الدار البيضاء المغرب ، بيروت ،2012، 195.

[33](أميرة حلمي مطر، الفكر الإسلامي وتراث اليونان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، ص20

الثانية : قد تراعي الترجمة بعض هذه الصفات التجديدية للفلسفة بحيث يرتفع هذا التعارض من جانب البعض الذي تمت مراعاته فيبقى بينهما تعارض جزئي.

الثالث: تراعي الترجمة جميع الصفات التجديدية للفلسفة، بحيث يرتفع التعارض كليا بينهما فيكون توافق على تمامه بينهما فنحصل على ضروب الثلاثة للترجمة أي خاصية من الخصائص التجديدية للفلسفة باسم " الترجمة التحصيلية " والضرب الثاني الذي يحفظ بعضها باسم " الترجمة التوصيلية " والضرب الثالث الذي يحفظ بعضها باسم " الترجمة التأصيلية ".[1]

3. خصائص الترجمة التحصلية للفلسفة :

لقد تقدم أن الترجمة التحصلية ضرب تفلسفي من ضروب الترجمة لا يحفظ شيئا من الصفات التجديدية للفلسفة كما حددناها وهي " الشمولية النموذجية "و المعنوية القصدية " والعقلانية المتسعة " "والتبعية الاتصالية " تترتب عن ذلك نتائج الثلاث الآتية :

أولاها ،أن هذه الصفات هو رجوع بالفلسفة إلى صفاتها التي تتعارض مع العمل الترجمي ، وهب "الشمولية الجامعة " و" المعنوية التجريدية " و"العقلانية المضيفة " و" التبعية الاتباعية "

والثانية : أن المترجم التحصيلي يتولى نقل الفلسفة بجمعية مكوناتها الأصيلة والفرعية مستعملا في ذلك كل الطرق التبلغية التي تمكنه من هذا النقل الشامل .

والثالثة : أن المترجم التحصيلي يستحوذ عليه هم اللغة ، فيتتبع المكونات اللسانية للنص الفلسفي المراد نقله ناضرا في صيغتها الصرفية وبناها التركيبية وعاملا على نقلها بتمام كيفياتها وكل مقتضياتها إلى اللغة الناقلة أو أقل باختصار.

- **التعارض الكلي** : من البين أ ممارسة الترجمة في سياق النصوص الفلسفية ذات خصائص تعارض هذه الممارسة نفسها تجعل المترجم يخرج نقولا لا توافي بأغراض هذا الضرب من الفلسفة الكلية الذي أطلقنا عليه اسم " الفلسفة الميتة " كما إن كان النص يتحدث عن المعاني الكلية ضاربا لها أمثلة من الواقع الثقافي

[1] طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة1 الفلسفة و الترجمة,المركز الثقافي العربي,ط1,1997,دار البيضاء,المغرب,ص301.

المنقول فيأتي المترجم إلى هذا النص فينقله بما ذكر فيه من أمثلة من الواقع الثقافي المنقول فيأتي المترجم إلى هذا النص فينقله بما ذكر فيه من أمثلة خاصة فلا يجد المتلقي بين يديه غلا شواهد لا تعنيه في شيء مع علم أنه يطلب منه أن سيتحضر فيها المعاني الكلية المنقولة .

- **التوجه اللغوي:** لما كان المترجم يسلم بالصفات التقليدية للفلسفة على تناقضها مع الصفات العمل الترجمي فإنه يصير إلى الظن أنه قد يدفع ضرر هذا التناقض فإنه يبذل قصارى جهده في الانتباه إلى الخصائص الصياغة اللفظية والبناء التركيبي إلي وردت بها بارة النصوص المراد نقلها فيتشدد في الحفاظ عليها في اللغة المنقول إليها غير ملتفت إلى قد يخافها في هذه اللغة ظنا منه أن هذه الأخيرة تحتاج إلى توسيع ما ضاق فيها أو إلى تكميل ما نقص منها .

بيان أفة التطويل :

أن التطويل عبارة عن زيادة التعبير الملفوظ بما يؤدي إلى تعبيد الطريق إلى إدراك هذا المضمون ، وقد عرضت آفة التطويل للترجمات العربية للفلسفة واتخذت فيها صورتين أساسيتين "صورة سقم" "صورة حشو" .

تطويل السقم :ليس المقصود بهذا الضرب الأول من التطويل ما وقعت فيه بعض الترجمات من بعدعن معاني النص الأصلي بسبب سوء الفهم بعض عباراته أو فقراته وغنما المقصود به إيراد المعاني سوء أحسن فهمها أو لا في تراكيب ملتوية " تتبعد" عن مقتضيات النحوية للتركيب العربي السليم .

الثانية :أن من هؤلاء المترجمين من كلن على الإتساع سمعته وكثرة نقوله معروفا بين المعاصرين بعسر عباراته إن لم يكن بسقمها من أمثال "يوحنا بن بطريق " "وابن نعامة "و "اسطات" و"متى غبن يونس"[1].

والثالثة : أن المترجمين لم يبنوا قط أنه يجوز أنيكون من " الحقائق " الواردة في النصوص الفلسفية التي توالى نقلها عن اللسان العربي ، ما يرج الأصل في تقريره إلى الأغراض اللغوية الخاصة باللسان اليوناني فنحتاج إلا نغير بالقدر الذي نحرجه عن بعض الصفات الأصلية

[1] طه علبد الرحمن ، مصدر سبق كره ،306

مثال السقم في الجملة : لتوضيح ذلك بمثال مستمد من الجملة ، فالجملة العربية تحتاج إلى مبتدأ على خلاف الجملة اليونانية التي يرد فيها ما يسمى ب" الرابطة الوجودية " فقد أنشا في اللغة العربية جملة طويلة لا يمكن إنكارها سقمها التركيب النحوي " الإنسان هو أبيض" (بدل إنسان أبيض) "(بدل الإنسان أبيض)" (بدل إنسان ليس أبيض "

مثال السقم في النص :

أن كان الأصل في تركيب هوا لجملة التي أقرها المترجمون السقيمة فإنما تفرع عنها م الأصل سوف يكون هو أخر سقيما فتكون النصوص بأكملها موسومة بالركاكة إذا يقع فيها الخلال بمختلف ضوابط التركيب من تقديم والتأخير ، وتعددية ولزوم ، كما يقع الانحلال في المعاني والرموز

تطويل الحشو:

ليس المقصود بهذا الضرب الثني من تطويل ما جاءت به بعض الترجمات من زيادة في اللفظ ، وإنما المقصود به زيادة في الفظ ل تخل بالتركيب أ الناقل وإنما يخل بفائدته فيتطرق إليها اللغو أو إبهام.

إحداها: أن الألسنة لا تختلف فيما بينهما من جهة المبنى المعجمية والنحوية والأسلوبية من جهة تأثيرها على مبنى المضامين المنقولة بواسطتها فقط.

الثانية: أن المعرفة باللسان تنتظم عل رتبتين : رتبة المعرفة المراد تبليغها إلى المخاطب "، والرتبة المعرفة المراد بنائها عليها غفي هذا التبليغ والثالثة أن المعرفة باللسان قد يتخذ طرقتين " طريق عادي " و"طريق استثنائي " مثال الحشو في التعريف .[1]

[1] طه عبد الرحمن,مصدر سبق ذكره,ص346.

❖ المطلب الثاني :الطريق التوصيلية في الترجمة :

هي التي تفني الأمانة المضمونية.[1] وتختص بقل الأصل إلى المعنى واقعة في الخزفية المضمونية.[2]

لقد أشرنا فيما سبق أن الترجمة التوصيلية هي ضرب من ترجمة الفلسفة [3]هيي تحافظ على حرفية المضمون بذلك النص الأصلي بما يكفيه وأن يقصد نقل ما استوعبه منه إلى المتلقي على وجه وهو ما أدى إلى ممارسة التعليم أقرب منه إلى المجرد التبليغ وهي تحافظ على بعض الصفات التجديدية للفلسفة الحية وينتج عن ذلك أنها تقع في حفظ جزء من هذه الصفات ويظل الجزء الأخر متعارضا مع عمل الترجمة وهذا ما يؤدي بالمترجم إلى ما يعرف ب"التعارض الجزئي" بمعنى الوقوف في حذف بعض الصفات التجديدية للفلسفة والإبقاء على بعضها الأخر وذلك يعود إلى أهمية حفظ الترتيب يحفظ بعضها الفئات التجديدية للفلسفة الحية المذكورة وإعلاء وهيي " النموذجية " والقصدية " " والإتساعية " و"الاتصالية " لزم من ذلك نتائج الثلاث التالية :

أولها: أن حفظ بعض هذه الصفات هو " دخول الفلسفة في مسلك التوفيق بينهما وبين الترجمة من فير الوصول إلى تمام هذا التوفيق المطلوب.

والثانية :أن المترجم التوصيلي لا ينقل كل عناصر النص الفلسفي كما ينقلها المترجم التحصيلي وإنما يحذف بعضها مما يجد فيه ضرار على المجال التداولي للمتلقي محددات المقومات .

والثالثة : أن المترجم التوصيلي يستحوذ عليه هم المعرفة ، فيتبع المكونات المعرفية للنص الفلسفي محققا معانيها المفردة ومضامينها المركبة ومراعيا في نقلها بعض مقتضيات في اللغة المنقول إليها أو قل باختصار إن عمل المترجم التأصيلي يتصف بخصائص الثلاث هي: " التعارض الجزئي " و" " النقل الاكثري " و" التوجه المعرفي"[4] .

---

[1] طه عبد الرحمن،حوار افقأ للفكر، الشبكة العربية اللأبحاث والنشر ، بط، بيلروت ، 2013، ص 25 .

[2] طه عبد الرحمن ، سوال العمل بحث عن الأصول الفكر والعلم ، مركز الثقافي العربي ، ط2، دار البيضاء المغرب ، 1998 ، ص95

[4] طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص331

خصائص الترجمة التوصيلية للفلسفة :

1. **التعارض الجزئي** : أما كان المترجم التوصيلي يحفظ الصفات التجديدية للفلسفة بعضها البعض ,فهذا الحفظ باختلاف عدد الصفات المحفوظة فقد يحفظ واحد منها فيكون الحاصل أربعة أنواع من التعارض الجزئي وقد يحفظ أثنين منها فنتج من ذلك ستة أنواع مختلفة وقد يحفظ ثلاث منها فتحصل من ذلك أربعة أنواع مختلفة وبين أن لكل واحدة من هذه المجموعات الثلاث واضعين لذلك المعايير الآتية :

1) أن صفة تحقق في الموضوع الفلسفي أسبق على صفة التجرد فيه أخيرا يجعل صفة الاتساعية أعلى رتبة من الصفة الاتصالية فتكون أولى هذه الصفات هي النموذجية ، تليها المقصدية ، ثم اتساعي فالاتصالية .

2) أما الطرف الثاني منهما : فهو النوع الذي يحذف صفة النموذجية في الشمول القصدية والمعنى والإتساعية في العقل ويبقى هذه الصفة الاتصالية في التبعية الثلاث[1] .

2. **النقل الأكثري :**

ما دام المترجم التحصيلي يجتهد في أن يكون نقله أليا النقل ألتحصيلي وإنما نقل موجه يقصد إفادة المتلقي على الوجه الذي لا يضر بأرسخ مبادئه العقائدية و وأعم قواعده اللغوية فانه ينقل كل الأصول والفروع الفلسفية التي يرى إنها توافق هذه المبادئ العقدية والقواعد اللغوية ولما كان المترجم التوصيلي لا يحذف ألا بعض الأصول الفلسفية .

3. **التوجه المعرفي:**

أماكان المترجم التواصلي يعمل على ترك حقائق الفلسفية المخالفة لمجال التداولي المنقول إليه عقيدة ولغة فإنه يشد انتباهه إلى خصائص هذه الحقائق من هاتين الجهتين مضطلعا بمهمة تمييز أصنافها المختلفة والمقابلة بينها وبين الخصائص الأصول العقدية واللغوية لهذا المجال لكنه في مقابل ذلك يعمد إلى النقل كل الحقائق الفلسفية التي تبدو له ذات صبغة معرفية ظاهرة أو خفية على اعتبار أن هذا النقل المعرفي الشامل يخدم غرض تحصيل العلم كما يقرر مقتضى التداولي للمتلقي العربي ولا يبالي إن كان بعض المضامين المعرفية المنقولة .

[1] طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص233

4. **بيان آفة التهويل** : التهويل هو المبالغة في المهنة الناتجة عن إيراد الألفاظ الفلسفية فيصيغ الاصطلاحية عربية تؤدي إلى التعثر في التحصيل أغراض المعرفة الفلسفية فلنفصل القول في الجانب غرابة الأسماء والمصطلحات الفلسفية .

- **غرابة الأسماء الفلسفية:** تظهر في حفظ صورها الأصلية وتشمل هذه الأسماء نوعيين هما: "أسماء أعلام " " أسماء العامة".

- **الإغراب في وضع المقابلات للمصطلحات الفلسفية** : يشمل هذا الوضع الاختراع المصطلحات على أوزان نادرة الاستعمال وتوسيع مدلولات بعض المفردات توسعيا يبعد إدراكه على الإفهام .**المصطلحات ذات الصيغ النادرة:** من صيغ المقابلات العربية للمصطلحات الفلسفية ملا يجوز استعماله في اللسان العربي مثلا الأفعال والظروف والحروف التي أنزلت مترلة الأسماء إذا يدخل عليها على هذه من الأدوات.

- **تعمق المتكلف** : إن المصطلح الفلسفي من هذه الفئة وأن كان يشترك مها المصطلح المأصول في الانتقال من المعنى اللغوي إلى معنى جديد بينه وبين بعض المناسبة فأن تكاثرت هذه المصطلحات في هذا النص أضافت وجوه التعمق في هذه الألفاظ بعضها إلى بعض وتضاعفت أثارها تضاعفا يحدث النفور في القول والعسر في الفهم .

- **ضعف الصلة بين جانب المدلول الاصطلاحي وجانب المدلول الأصلي:** إن المصطلح الفلسفي المحصل بطريق التوسع وإننبى مثل غيره من المصطلحات الأصيلة على المعنى اللغوي وبناء مصطلحات عليه.

- **استبدال ألفاظ غير مألوفة مكان ألفاظ مألوفة:** يتجلى هذا في الاستبدال في ون الترجمة نبذوا ألفاظ الراسخة في الاستعمال عند نقل بعض المفاهيم الفلسفية وذلك مثال عن الخالق بأسماء " الصانع " والسبب الأول " والعلة الأول.

5. أثار أفات التهويل:

1) التعثر في تحصيل أغراض الفلسفة :

لما كانت الاصطلاحات الهائلة أكبر اثر في استغلاق النصوص الفلسفية، فان الناظر في هذه النصوص لايلبث أن يعتريه الكلل في درك غواصها، فيعثر في تحصيل مقاصدها.[1]

المطلب الثالث :الطريقة التأصلية في ترجمة الفلسفة :

لقد سعى العديد من المفكرين الباحثين العرب إلى الخروج من دائرة التبعية إلى دائرة الاستقلال وفي ظل هذا السعي اللإستقلال الفكري نجد محاولة طه عبد الرحمن حيث تعد الترجمة التأصيلية هي أحد ضروب الترجمة الفلسفة يقول طه عبد الرحمن "" هي التي تتوخى التصرف في النص الأصلي ألفاظ ومعاني بالقدر الذي يكمن للمتلقي من اكتساب القدرة على التفلسف في هذا النص.[2] وهي الترجمة الإبداعية التي تتوخى التصرف في نقل نص الأصلي بما يتلاءم معا عبقرية اللغة منقولة إليها [3] وتختص بالتصرف في الأصل لفظ ومعنى بما يراعي مقتضيات استيعاب المتلقي لها والانفتاح بها.[4]والترجمة الإبداعية تطلب تحصيل القدرة التفلسف على مقتضى خصائص الذات.[5] وهي تحافظ على صفات الفلسفة الحية على سبيل وضع فلسفة تستوفي مقتضيات الترجمة من حيث أنها "تتصرف في المضمون كما تتصرف في اللفظ والغالب في المتعاطي لها أن يقصد رفع عقبات الفهم الزائدة على الضرورة من طريق المتلقي.[6]

---

[1] طه عبد الرحمن,مصدرسبق ذكره ، 346ص.

[2] طه عبد الرحمن ، فقه الفلسفة 1، الفلسفة والترجمة ، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء المغرب ، 1998 ، ص346.

[3] طه عبد الرحمن ، حورات من أجل المستقبل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ،بت ،ص109.

[4] طه عبد الرحمن ، حوار الأفق الفلسفة ، الشبكة العربية اللأبحاث والنشر، بط ، بيروت،2013، ص67.

[5] طه عبد الرحمن ، سوال العمل بحث عن الأصول الفكر والعلم ، المركز الثقافي العربي ، ط2، الدار البيضاء المغرب ،1998، ص 195.

[6] ابو حيان التوحيدي، الامتناع والمؤنسة ، ج1، مكتبة الحياة ، بط، بت، ص123

لقد ذكرنا فيما سلف أن الترجمة التأصيلية هي أحد ضروب ترجمة الفلسفة الذي يتميز بكونه يحفظ الصفات الأربعة للفلسفة الحية ،وهي " النموذجية " و" القصدية " و " الاتساعية " و" الإتصالية " وتتفرع التعريف الحقائق الثلاث الآتية :

أولها : أن حفظ مجموع هذه الصفات التجديدية هو السبيل إلى وضع فلسفة مستوفية لمقتضيات الترجمة بحيث يحصل تمام التوافق بين المقاصد الفلسفية

والثانية : أن المترجم التأصيلي لا ينقل أكثر عناصر النص الفلسفي ، وصولا وفروعا كما هو يفعل المترجم التوصيلي إنما ينقل ما يمكن منها مما ثبت ثبوتا فائدته في النهوض بقدرة المتلقي على المتفلسف

و**الثالثة** : أن المترجم التأصيلي يستحوذ عليه هم الفلسفة فيتعقب المكونات الفلسفية للنص ، مستخرجا منها مواضع استشكالي هو الآليات الاستدلالية فيها وقائمة في هذا الاستخراجه.[1]

خصائص الترجمة التأصيلية : تفيد النموذجية الفلسفية من جهة امتدادها بشاهد أمثل هو بالذات اللسان الفيلسوف في صوغ أفكاره ونقلها إلى الغير فعلى المتفلسف أذن أن يرى أن لسانه أحق من غيره باستثمار مافيه من طاقات فلسفية استشكالا واستدلالا وأنه أقدر غيره على إمداد بالفلسفة الحية ، روحا وسلوكا ومفاد هذه الفلسفة ببنائها على اللغة تعد نموذجا لغيرها من اللغات تصير هي نفسها نموذجا لسواها من الفلسفات وعليه فأن الخصوصية الترجمة تلتزم نموذجية اللفة التي يمتلكها الفيلسوف بمعنى أن خصوصية الترجمة تلزم منها نموجية الفلسفية وأيضا فان اللفظية التي تتجلى في الترجمة تنفع بها القصدية الفلسفية من جهة

النقل الأقلي:

إن كان النترجم التوصيلي لا يحذف في نقله للنص الفلسفي إلى الأصول التي تكون صادمة للصول اللغوية والعقلية للمتلقي فإن المترجم التأصيلي بهذا الحذف الجزئي محافظة على باقي النصبوجه الأصلي بل يسعى في تخريجه على مقتضى أصول المجال التداولي للمتلقي

[1] طه عبد الرحمن,مصدر سبق ذكره,ص353

التوجه الفلسفي : إن المترجم التأصيلي يتميز بكونه يمارس العمل الترجمي فهو يجمع بينهما لا باعتبار أن كمال الترجمة الفلسفية يكون بالإحاطة بالموضوع الفلسفي المراد نقله كما يكون كمال الترجمة العلمية بالترجمي في مجال الفلسفة أ ومما لا شك فيه أن انشغال المتلاحم تأصيلي بالجانب إلاستشكالي والبناء الاستدلالي للنص الفلسفي يدفعه إلى تفعيل طريقة الترجمة الحرة.[1]

بيان حقيقة التحويل في فعل الترجمة : من قبل فلاسفة ومنظري الترجمة في الغبرب أمثال هيدغر وديريدا ،هم الذين وقفوا عنده وقوفا يزيد طوله ونقصه لأننا نجد أنه استعمال مألوف في التصور العربي القديم للترجمة

التداخل بين التحويل والنقل: أكان لفظ النقل يستعمل لإفادة معنى الترجمة ويشتق منه " الناقل "أي المترجم و"المنقول " أي المترجم و" المنقول منه " " أي المترجم منه " و" المنقول إليه " " أي المترجم إليه"

الاعتراض على دعوى وجوب حفظ الصفات الضرورية وجوزا ترك الصفات الاختيارية: لا يكمن التسليم الدعوى الأولى للأسباب الآتية:

أحدهما : أن تقسيم الصفات المنقولة إلى ماهو الاضطراري وما هو اختياري لا يرجع إلى المنقول في ذاته كأنها الصفات الاضطرارية داخلية ذاتية للمنقول والصفات الاختيارية

بالاعتراض على دعوة وجوب اعتبار الصفات التحقيقية وجواز إلغاء الصفات التقويمية : لا يمكن التسليم بهذه الدعوة الأسباب الآتية : احدهما : أن تقسيم صفات منقولة إلى ماهو حقيقي ومهو تقويمي وان الصفات المتعلقة بواقع الأشياء قد تمل جانب تقويميا .

التقابل بين التحويل والحفظ: إذ كان التحويل يوجب التغير، فإن ضده "أي الحفظ" يوجب التثبيت، وقد وجد من صرف مبدأ التحويل صرفا، وأقام الترجمة على مبدأ الحفظ بحيث يكون حد الترجمة عنده

تنوع مظاهر التحويل ": أذا كان يتحول بالنقل على حد تعبير أبي حيان التوحيدي فأن هذا التحول يتخذ الأشكال مختلفة.

[1] طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص 359

- **وجوب الصفة التحويلية للترجمة** : قد يستند في كيان أن دخول التحويل على الترجمة أمر لا انفكاك عنه إلى أدلة عدة قد تقدم ذكر بعضها .

✓ **التأويل الدلالي** : لقد صار القول بهذا التأويل أشهر المناظرين للترجمة فلاسفة وللغويين من أمثال هدغر وان اختلفوا في تعييه أسبابه وتحديد مقدراه كان هو الصبغة القراءة والكتابة.[1]

✓ **الاختلاف اللغوي**: لقد حصل الوعي باختلاف اللغات في الفكر الإنساني منذ زمن مبكر إلا أن هذا الوعي قد صاحبته نظرة القومية تباينت من فئة إلى أخرى ومن طور إلى أخر.

✓ **بيان التحويل إلاختصاري**: إذا ثبت أن الترجمة العربية فلسفية وقعت في التطويل، وأن الأصل في هذا التطويل هو سقم في التعبير أو حشو في الكلام وأن ذلك أدى إلى مفادتين هما :

- تبديد الجهد وتبذير الوقت.
- أداة الاختصار المهون :

البنية التلخيصية اللسان الطبيعي :ذلك أن النص يتسع و يطول متى أريد توضيح أو التوكيد أو التكرير لداع مقصود وهذا بالرجوع إلى أداة العقل أو الرجوع إلى السياق. وهكذا لما كانت الترجمة التأصيلية لا تقلق فيها العبارة و لا فيها تفسد العقيدة و لا فيها تجمد المعرفة ,فإنها تكون فيها اقدر من سواها على النهوض بعبء التفلسف الحي الذي وحده يأتي من إنتاج فكري قادر حقا على الإثمار و يأتي منه الإبداع الفلسفي القادر على حق التغيير.[2]

[1] طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص395.

[2] طه عبد الرحمم ;مصدر سبق ذكره,ص403.

خلاصة الفصل :

يعد مشروع طه عبد الرحمان من بين المشاريع النهضوية التي جاءت لحل الأزمة التخلف الحضاري و الفكري الذي يعاني منه عالمنا العربي اليوم ,حيث سعى لتجديد فكر ديني إسلامي و لمواجهة التحديات الفكرية التي طرحتها الحضارة الحديثة, حيث وضع نظرية أخلاقية إسلامية تفلح في مواجهة التحديات الأخلاقية لهذه الحضارة ,فقد حاول طه أن يبدع في أنموذج اصطلاحي بحفظ التناسق بين المدلول اللغوي و المدلول الاصطلاحي على مستوى الممارسة الاصطلاحية التي تتعلق بهذا التراث مما دفعهم إلى التأصيل لرؤية أخلاقية عالمية معاصرة بقدرة عالمية الإسلام ,هذا التأصيل الذي يفتقده الفكر الغربي الحديث و المعاصر عموما.

الفصل الرابع:

التأثيل الفلسفي عند بعض الغربيين

من منظور طه عبد الرحمن

تمهيد :

رسخ طه عبد الرحمان في مشروعه العلمي نموذجا في اشتغال الترجمة,وفق معطيات المجال التداولي العربي الإسلامي مما سمح له بالانخراط في كتابات الفلسفة الحية فقد عمل على وضع أركان التأثيل ألمفهومي من خلال التمييز بين الإشارة و العبارة التي تخص بها القول الفلسفي العربي السائد والمفتقدة للقوام التأثيلي المطلوب إذا أن التأصيل الإشتقاقي الذي قام ه كل من هيدغر وجيل دولوز بحيث أن كل منهما خطى جديدة للتفكير الفلسفي خاص به.

المبحث الأول :آليات التأثيل الفلسفي عند طه عبد الرحمن.

المطلب الأول : التأثيل كمفهوم غربي :

نمهد لكلامنا عن الموقف الغرب من التأثيل اللغوي بمزيد التوضيح لمفهوم المعنى اللغوي الذي يبنى عليه هذا النوع من التأثيل فالمعروف أن المعنى الاصطلاحي مقابل الضد لضده بسب المقابلة أن قانون الاصطلاح لا يجري إلا على المعنى اللغوي مدام الاصطلاح يقتضي اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص ، في حين يبدو هذا المعنى المدلول مشاعا بين مختلف الطوائف .

إن تاريخ الفلسفة ولحظاته الكبرى الأفلاطونية والأرسطية والديكارتية والهايدغرية ... إنما تقربان الفلسفة في عمقها هي نزعة تأصيلية يقول طه عبد الرحمن "فيكون كل فلسيوف ذا نزعة تأصيله شاء أم آبى وهذه حقيقة لا يسع للمرء جحدها إذا ليس في مشاهير الفلاسفة من لم يرجع في هذا المفهوم أو ذلك إلى معناه اللغوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.[1].

هذا الأخير الذي عرف ثلاثة أشكال مختلفة هي التعليل البعيد، وهو الذي يرد الأسماء وعلاقتها بالمسلمات إلى الأصول لفظية، ولا إلى الأصول الصوتية وإنما إلى الصور المثالية.[2]

مما سبق نرى أن ممارسة ديكارت التأثيل " لا يبقى معه مجال للشاك أن يشك في أن ميلاد الفلسفة الحديثة اقتران بالعمل التأثيلي الصريح. [3]

---

[1] طه عبد الرحمن ، فقه الفلسفة 2القول الفلسفي كتاب مفهوم التأثيل,مركز الثقافة العربي،ط2،الدار البيضاء ، 2005،ص200

[2] يوسف بن عدى ، مشروع الإبداع الفلسفي العربي ، قراءة في الأعمال د طه عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص167

[3] طه عبد الرحمن ، نفس المرجع السابق ، ص214

المطلب الثاني :التأثيل و الإشارة

❖ توضيح الصلة بين العبارة والإشارة :

نقصد في هذا الفصل أن نقف على حقيقة هذا الاستعمال الخاص الذي يجعل "العبارة" تضاد "الإشارة " فنبسط الكلام في الفروق بين هذين المفهومين الممهدين الطريق لإثبات الدعوى الأم عليها مدار هذا الكتاب وهي أن القول الفلسفي ليس قولا عباريا خالصا ولا قولا اشاريا خالصا وإنما هو قول يجمع بين العبارة والإشارة يقوم على وجه مختلفة ونحن أن نشرع في تفصيل خصائص هذين الركنين البيانين مستخرجين المبادئ التي ينضبطان بها.

1. مبادئ العبارة والإشارة :

لا خلاف في أن كل واحد من ركني البيان القولي " العبارة" و"الإشارة " يقوم على مبادئ مخصوصة وحيث ظهر أنهما متضادان فيما بينهما فلابد أن تكون المبادئ التي يبنى عليها أحدهما هي أضداد المبادئ التي يبنى عليها أخر .

1.1مبادئ العبارة : أعلم أن حد العبارة الإجمالي هو أنها القول الذي تبين بنيته الظاهرة المعنى الذي أريد منه حيث يكون البيان العباري مبنيا على المبادئ ثلاثة هي : "مبدأ الحقيقة " و"مبدأ الإحكام " "ومبدأ التصريح ".

2.1مبدأ الحقيقة: مقتضى هذا المبدأ أن الألفاظ التي تدخل في تركيب العبرة تكون مختلفة في محاول وضعت له من المعاني في الأصل ، وضعا مطابقا لما عليه الأشياء في الخارج أو في الذهن.[1]

وإذا نحن تأملنا في صيغة هدا المبدأ وجدنا أنه يتضمن جانب اثنين أحدهما معرفي وهو جانب الاصطلاح والمراد به إطلاق اللفظ على المعنى قد يكون فعل طائفة من الناس بأن يتفق أفرادها جميعا على تخصيص هذا اللفظ بالمعنى يكون من فعل واحد .

[1] طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص220

والجانب الثاني : لهذا المبدأ أو طبيعة وجودية ،وهو المطابقة والمراد بها أن أطلق اللفظ المعنى يجي على وفق ما عليه الأمر في نفسه .بمعنى أن يكون اللفظ مطابقا ذات " الشيء الذي وضع هذا اللفظ في الأصل لدلالة عليه ذهنيا كان أو خارجيا أم معا ونجد هذه الضروب الثلاثة من المطابقة مجتمعه في المقالة المأثورة " المطابقة ما في الأذهان أما في الأعيان " فتكون العارية إذن مبنية على " الحرفية" و" الصدقية " معا . [1]

3.1مبدأ الأحكام: مقتضى هذا العبارة الثانية أنها تفيد في استعمالاتها المختلفة إذورد في مواقع أو دلالة على الواقع معنى مشتركا بينهما جميعا بالسوية وقريبا لا واسطة فيه ومستقرا لا تغير معه.

أما التواطؤ فحكمه أن العبارة تدل في كل مواقعها من الكلام على مختلف آحادها من الوقائع بمعنى واحد بعينه ولا يعيب على ذي بصيرة أن ما نقصده ب" التواطؤ" ليس هو معناه الغالب عليه في الاستعمال أي موافقة بعض المتكلمين لبعض في إطلاق اسم على مسماه التي مضى كرها في مقتضى الاصطلاح من مبدأ الحقيقة .

أما القرب فحكمه أن المتلقي بالعبارة يعبر من المعنى المقصود إلى وتركيبها وأن المتلقي يعبر من لفضها وتركيبها أي إلى هذه المعنى ولا خفي أيضا أن مقصودنا من " القرب" ليس مدلول اخص الذي اشتهر به أي سهولة المأخذ وسبق المعنى إلى الفهم .

أما الاستقرار، فحكمه أن المضمون المعبر عنه يبقى هو كلما ألقى بالعبارة ملق أ كلما تلقاها متلق حتى لو ظهرت دواعي التشكيك في صحة هذا المضمون نظر لان التشكيك لا يزال عنه عبارتين وإنما يزيل عنه صلاحيته وشتان بين الأمرين .

4.1مبدأ التصريح: مقتضى هد المبدأ الأخير أن العبارة تبسط كل واحد من الألفاظ والتراكيب الضرورية لإفادة المقصود منها على اعتبار أن هذه الألفاظ والتراكيب جلية و لا خفاء فيها، واضح أن هذه المبدأ يوجب تحقق أمرين أحدهما لغوي، وهو «البسط" و"الجلاء".

[1]. طه عبد الرحمان ، فقه الفلسفة2 القول الفلسفي كتاب مفهوم التأثيل، ص 69.

1.5مبادئ الإشارة : أعلم أن حد القول الإشارة الإجمالي هو أنها القول الذي تبين نيته غير الظاهرة أو قل بنيته المقدرة المعنى الذي أريد منه ن بحيث يكون بيان الإشاري مبينا على ثلاثة وهي "مبدأ المجاز"و"مبدأ الاشتباه "و"مبدأ الإضمار ".

1.6مبدأ المجاز: يوجب هذا المبدأ أن تكون الألفاظ التي تدخل في تركيب الإشارة مستعلمة في غير ما وضعت له في الأصل من المعاني فلا يخفي أن هذا العنصر يشمل عنصرين أحدهما تداولي وأخر دلالي وهو عنصر الازدواج .

2. **مبدأ الإضمار**: يقتضي هذا المبدأ الأخير بأن تختصر الإشارة من الألفاظ والتراكيب ما تتوفر عليه أداة من سيق الكلام أو من مقامه مع جواز وجود الخفاء في ما أبقت عليه من الألفاظ والتراكيب فالظاهر أن مبدأ الاشاري ينطوي على عنصرين :

2.1لغوي (الاختصار) :تضمن من الألفاظ والتراكيب القدر الذي يحصل به الإدراك مدلولها مع التمويل على المعارف المشتركة بين المتكلم والمستمع ومع استشار القرائن السياقية والمقامية .

2.2منطقي (الخفاء) :أن يدل على اللفظ أو التركيب بطابقها أو بكافتها مسمى يؤثر في مدلولها ويغير قيمتها ويجو أن ينتج إخفاء عن الاختصار كما ينتج عن غيره .[1]

إبطال القول بأن الإشارة عبارة : يقول بهذه الدعوى الثانية فيلسوف اللغة الأمريكي المعاصر "رولاندو دافيديسن "وجاء ذلك في مقالته المثيرة التي كانت مدار جدل الطويل وعنوانها " مدلول لاستعارة وإن كان "نتشيه" قد نظر في علاقة بين الاستعارة والمفهوم لينتهي برد الثانية إلى الأولى.[2]

يرى طه عبد الرحمن أن الإشارة لها من الأوصاف التبلغية ما يجعلها أوفى يفرض النموذج من العبارة,ولما كانت الإشارة معنى وحدانيا وجب لها وصف التشخيص مثلها مثل النموذج هذا التشخيص الذي ينفي على مستوى العبارة التي هي الدلالة الحقيقة لجملة في مقابل " الإشارة " فلا يمكن للعبارة أن تقوم مقام

[1]. طه عبد الرحمان ، فقه الفلسفة2 مصدر سبق ذكره ، ص 75.

[2] طه عبد الرحمن ، فقه الفلسفة 2 القول الفلسفي كتاب مفهوم التأثيل ، مركز الثقافة العربي ، ط2، الدار البيضاء المغرب ، 2005 ، ص77

المعنى المشخص الذي يقترن بالإشارة لأنها لا تخلو من أحد الأمرين إنما أنها قول منطوق أو قول مكتوب .. [1]

المطلب الثالث: القول والإبداع الفلسفي:

1. التداخل البياني للقول الفلسفي :

1) **المكانة البيانية للقوال الفلسفي** : غلب الاعتقاد أن القول العلمي يأخذ بالأسلوب العباري والقول الأدبي يأخذ بالأسلوب الإشاري وهذا الاعتقاد إن على صحة على وجه الإجمال ذلك أن القول العلمي قد يلجأ إلى الاستعارات والتمثيليات في شتى المجالات والمستويات العلمية عما سمي بالخيال العلمي ،كما أن القول الأدبي في المقابل قد يلجأ إلى الاصطلاحات والتعريفات في شتى الأجناس والأساليب الأدبية ولو أنه يغرقها في بحور من الصور والمجازات والواقع أنه لابد للأديب مهما بلغت قدرته على التغلغل في ألوان الإشارة ومهما ادعى التخلص من أشكال العبارة من الحد أدنى إلى القول العباري . [2]

2) **الخصائص البيانية للفلسفة الطبيعية لهذه الفلسفة** :

3) **الفلسفة الطبيعية والتوازن البياني** : نعرف الفلسفة الطبيعية بكونها فلسفة التوازن بين أقدار العبارة وأقدار الإشارة على مقتضى الأصول المجال التداولي الخاص واصلة كل قدر من يقاربه من الإشارة أو العكس بحيث كلما ازدادت التقارب بين القدريين الموصولين ،اشتدت الصيغة الطبيعية لهذه الفلسفة.

ينبغي من هذا التعريف أن الفلسفة الطبيعية تتصف بوصفين أساسين هما " وجوب التداول " "وجوب التوازن " فإليك توضيحها :

---

[1] طه عبد الرحمن ، سوال العمل بحث عن الأصول في الفكر والعلم ، المركز الثقافي العربي ، ط2، الدرا البيضاء المغرب ، 1998، ص 297

[2] طه عبد الرحمن ، مصدر نفسه ،ص98

1. **وجوب التداول**: قد بينا في موضع الأخر كيف أن لكل الأمة مجالها التداولي لخاص بها، ونقصد به جملة من المبادئ اللغوية والعقدية والمعرفية التي يتابعها كافة أفردها ، سواء أ وعوا بذلك أم لم يعوا ن مستثمرين لها في إنشاء أقوالهم وإتيان أفعالهم إن ابتداء أو بواسطة فتكون الفلسفة الطبيعية تداولية بهذا المعنى .

2. **وجوب التوازن** :ليس المراد التوازن بين العبارة والإشارة إطلاق حصول التوازن حسابي بينهما أي أن يكون عدد الجمل العبارية مساويا لعدد الجمل الاشارية أو أن تكون الصورة الأولى موازية صورة الثانية واحد ، نظر لأنه لا سبيل لمثل هذا الحساب في كلام ذي صبغة طبيعية وإنما مراد منه حصول توازن الخطابي ومقتضى هذا الضرب من توازن هو أن لا تجعل الفلسفة الطبيعية لأي واحد من الاستعمالين استعمال العبارة والاستعمال الإشارة [1] .

4) **الفلسفة الصناعية والتفاوت البياني**: نعرف الفلسفة الصناعية بكونها فلسفة لا توازن بين أقدار العبارة واقدر الإشارة واضعة كل قدر من العبارة بجانب قدر بيانه من الإشارة أو العكس، بحيث كلما ازداد التباين بين القدرين المتقابلين ، اشتدت الصبغة الصناعية لهذه الفلسفة .

1. **فقدان التوازن** : كذلك ليس المراد من فقد التوازن بين العبارة والإشارة أبدا الحصول التفاوت حسابي بينهما .بمعنى أن يكبر عدد الجمل العبارية عدد الجمل الاشارية أو يصغره بقدر معين أو تكون صورة الأولى غير موازية لصورة الثانية واحدة نظر لانا حسابا كهذا أمر متعذر في لغة تواصل اليومية وان المراد منه حصول عدم التوازن الخطابي .

2. **جواز التداول** : إن الفلسفة الصناعية على خلاف الفلسفة الطبيعية لا توجب العمل بأصول المجال التداولي للمتلقي فقد تراعي مقتضيات لغته وعقيدته ومعرفته في ما تحمله من أفكار وتقرره من أحكام وقد لا تراعي هذه المقتضيات التداولية الأصلية واقعة في الأخذ بمقتضيات مجال تداولي أخر عن قصد أو غير قصد لذلك نحتاج إلى التفريق ضربين اثنين من الفلسفة الصناعة نسمي احدهما بالفلسفة الصناعية الموصولة والتي تفيد إن قليل أوكثربالحقائق والقيم تداولية للمتلقي أو اقل هي الفلسفة التي تبقى في خروجها عن التوازن بين أقدار لعبارة وأقدارالإشارة متمسكة بأصول المجال التداولي للمخاطب بها [2].

[1].طه عبد الرحمن ، مصدر السابق ،ص92

[2]. طه عبد الرحمن ، مصدر نفسه ،ص93.

3. الوصول بين الفلسفة الطبيعية العربية والفلسفة الصناعية اليونانية :

يبدو تعاطي الفلسفة الطبيعية والفلسفة الصناعية اليونانية الأول وهلة أمرا غير معقول التي وضعنا في الاعتبار أن الفلسفة الصناعية اليونانية هي تطوير فتى للفلسفة الطبيعية اليونانية وان هذه الأخير تختلف عن الفلسفة الطبيعية العربية اختلافا لا نزاع غفيه فيكون الجمع بين الفطرة الفلسفية العربية وبين والصنعة الفلسفية اليونانية بيد أنه عند إمعان النظر تبين أن هذا الجمع إما يكون جمع تصاحب أو جمع تداخل ، فلننظر إذن في كل واحد من هذين الضربين من الجمع موضحين صفاته المميز له ومستخرجين النتائج المترتبة عليه .[1]

4. تأثير الفلسفة الصناعية في الفلسفة الطبيعية العربية :

من شأن هذا التأثير أن يفتح باب إعادة تشكيل هذه الفلسفة الطبيعية بما يجردها أوصافها المألوفة وستبدل مكانها أوصافها غير مألوفة مما يخرجها عن التوازن البياني فيكون هذا الخروج نابعا لا عن الفن المباشر في المعاني الطبيعية للفلسفة العربية وإنما عن تفن متفرع على تأمل غي المعاني الطبيعية لفلسفة غيرها أي تفن تتوسط فيه هذه المعاني الخاصة بحيث تحتاج غلى التعبير بين نوعين احدهما " الخروج مشروع " وقد تخصه باسم " التفاوت البياني " [2].

5. تأثير الفلسفة الصناعية اليونانية واسطة إلى تأثير الفلسفة الطبيعية :

ترجع المبادرة في هذا الضرب الثاني المتبادل إلى الفلسفة اليونانية فليلزمها أنتبتدئ بإمداد الفلسفة الطبيعية العربية بفروعها من التصورات والمسائل ولا تباشر إمدادها بأصولها من المفاهيم والإشكالات إلا بعد أن تتمكن بعض هذه الفروع على الأقل وواضح أن السبب في تقديم نقل الفروع على الأصول هاهنا هو أن هذه الفلسفة ذات تكوين صناعي تفاوت بياني وكلما خف الانطباع الفلسفة الطبيعية المأصولة [3]

---

[1] طه عبد الرحمن ، مصدر نفسه ، ص106.

[2].طه عبد الرحمن ، مصدر نفسه ، ص107.

[3] طه عبد الرحمن ، مصدر نفسه ، ص109

[3] يوسف بن عدي ، مشروع في الإبداع الفلسفي ، قراءة في الأعمال طه عبد الرحمن ، مرجع السابق ، ص163

وليس الغريب أن يحقق فلاسفة الإسلام في بناء القول اليوناني واستشكال قضاياهم على منوال المنقول يقول "طه" لو أنهم " تبصروا بحقيقة الفلسفة الطبيعية العربية وتلوا بناء الفلسفة الصناعية اليونانية عليها ،قائمين بما يوجبه هذا البناء من أشكال التعليل والتوجيه ومن الخروج المشروع عن التوازن البياني لكان للفلسفة الإسلامية شأن الأخر بل لصارت الفلسفة غير ماهي عليه تنوعا في الاستشكال وتوسعها في الاستدلال.[1]

حينما ترفع الفلسفة العربية المنقول الإغريقي إلى مرتبة الشمولية والبرهانية والكمال لتلد لنا فلسفتنا " فلسفة عربية منقولة "[2]

6. **الوصل بين الفلسفة العربية والفلسفة الصناعية اليونانية** : ينبغي الابتداء بالتنبيه إلى أن الفلسفة الصناعية العربية قد تكون على ضربين اثنين : احدهما فلسفة عربية مفصولة وهي التي خاض فيها العرب من غير تبين هذه الشرائط حتى يستبدلوا مكانها شرائطهم ولا تبصر بهذه الخصوصية حتى يعوا خصوصيتهم فبقيت هذه الفلسفة الأجنبية على مجالهم تداولي ذا لا يفيد منها ولا تفيد منه وواضح أن الوصل بيم هذا الضرب لا يزيد عن كونه هو هذه الفلسفة اليونانية نفسها وقد صيغة بأحرف أو أصوات أو لسان العربي .

7. **اختلاف الصنعة الفلسفية** : إن الكلام عن الفلسفةالصناعية الموصولة لا يتضح مدلوله إلا إذ تخصصنا من معتقدين راسخين في الأذهان : احدهما أن الأفكار لا تصنع تصنعا فلسفيا غلا بإتباع الطرق التي اتبعها اليونان في تصنيع أفكارهم الفلسفية وهذا باطل وقد أفضل في بيان بطلانه في كتابنا : الفلسفة والترجمة .بما يغني عن عادته هنا فليرجع إليه من يعنيه تفضيل ذلك وحسبنا هنا أن نشير الأصل الفلسفة لاتكون على وجه واحد وإنما على وجوه متعددة والأدلة على ذلك من تعددها بين أفرادالأمة واحدة والثاني أن الفلسفة لا توجد إلا في الميادين المعرفية التي وجدت فيها عند اليونان .

8. **الصنعة الفلسفية الموصولة بين إفادة الصنعة الفلسفة المنقولة والاستفادة منها:** لا يعنينا هنا تقصي مداخل النظر الفلسفي في العلوم الإسلامية العربية وإنما بيان وجوه إمكان الوصل بين

[2] طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص237

الصنعة الفلسفية في هذه المعارف الأصلية والصنعة الفلسفية في تلك المعارف الأجنبية فان هذا الوصل قد يتخذ صورتين اثنين :

1.8 إدخال الصنعة الفلسفية المأصولة على الصنعة الفلسفية المنقولة : يجوز أن تتضمن الصنعة الفلسفية في المعارف المأصولة آليات وقوانين لتصنيع الفكر الفلسفي لم يتوصل إليها اليونان لا لقصور في أنظارهم وإنما لان ما تعاقبت به هذه الأنظار من المعاني الفلسفية الطبيعية اليونانية اختلفت عما تعلقت به أنظارأهل هذه الصنعة المنقولة فعندئذ يكون من المفيد للعرب أن يأخذوا بها لا لكي يباشروا تصنيع ما لم يصنعوه أو أقل إدخال عليه .[1]

9. الإبداع الفلسفي للحوار:

نجد أن المحافظين على التراث العقائدي والشرعي قد شكلوا أنفسهم عائق أمام كل جهد إبداعي تأصيلي وهذا ما نراه مع الفيلسوف المؤرخ "ابن خلدون " من خلال ناصيف ناصر "فقد كان من شأن كل جهد إبداعي أن يثير معارضة المحافظين على التراث العقائدي والشرعي ومن هنا فإن مجرد الذهاب إلى إمكان تأسيس علم جديد كان سبسب أللاصطدام بحس الفقهاء الدوغماتي ، فكيف يكون الوضع إذا كان العلم الجديد هو علم العمران ،أي العلم الذي يطرح وجهة مخالفة تماما لوجهة الفقه في تناول العمل الإنسان .[2]

ونجد أن التأصيل عند أدونيس : مستويين أولا تأصيل الإتباع المتمثل في تأصيل الأصول الدينية والسياسية والأصول البيانية الشعرية " الأصمعي " و" الجاحظ" ثانيا تأصيل الإبداع أو التحول المتمثل في الحركة الثورية ثورة الزنج والحركة القرمطية و"المنهج التجربي "إبطال النبوة الحقيقة والشريعة الظاهر والباطن والإبداع والحداثة في الشعر "أبو نواس وأبو تمام "[3]

[1]. طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص116.

[2] ناصيف ناصر الفكر الواقعي فعند إبن خلدون ، إبن خلدون الطليعة للطبعة والنشر ، بيروت ، ط1 ،1998 ، ص 297

[3]طه عبد الرحمن ، مصدر نفسه ،ص230.

المبحث الثاني : التأثيل والفلسفة عند بعض الغربيين :

❖ المطلب الأول : الفلسفة والتأثيل عند جيل دولوز:

لم يكتف "جيل دولوز"بالاشتغال بالمفاهيم الفلسفية كما اشتغل بها هيدغر ,بل جعل مهمة الفلسفة هي أصل وضع المفاهيم مرتقيا من رتبة ممارسة المفهوم الفلسفي إلى رتبة النظر الفلسفي في هذه الدراسة كما نظر فيها " غرانجي" إلا أن ما يميز هذه الأخيرة هو أنه لم ينفك في هذه الفلسفة من درجة الثانية عن التعامل التأثيلي مع مفاهيمه مستثمر على أبلغ معانيها اللغوية ومكانتها التقابلية حتى كاد يظن أن هذا التعامل يشابه ما أتى به هيدغر في تفكيره ألمفهومي من الدرجة الأولى ولو انه لا يطلعنا هيدغر على تفاصيل طريقته وبيان أن دولوز لا يرى في اللسان العربي وسيلة لا غنى عنها في المفاهيم الفلسفية . [1]

ولا أدلة على ذللك من النص الجامع ورد في مقدمة كتابه الذي إشتركة فيه مع رفيقه "فيلكس" وخصاصه الإستشكالية في المفاهيم الفلسفية حتى جعل من المعاني التغلغل في المعاني اللغوية مقصد تنفرد به الفلسفة [2]

الفلسفة والمفهوم والتأثيل اللغوي: إن من يجرد في الجهاز المفهومي ل"دولوز" لا يلبث أن يتبين له أن كثير من المفاهيم التي أنشئها هدا الفيلسوف زواج فيه بين المدلول الاصطلاحي والمدلول اللغوي فقد ذكر لنا من قبل أنها تدور على المفاهيم الفلسفية فتنزل رتبة فوق رتبتها ولو أنها معان فلسفية مثلها وتتكون هذه النماذج من ثلاث مفاهيم معلقة بعضها ببعض وهي :

Plan d'immanence concept philosophique

▪ **المفهوم الأول:** يجب أن ننظر في أول سطر وفي أول مصطلح وفي أول فصل في كتابه المعلوم أن يضع "دولوز" تعريفا مبنيا على الملول اللغوي من جهتين اثنين "دلالته على الجمع"و " ودلالته على الخلق" أما دلالة الجمع :فإن دولوز يقول "لا مفهوم بسيط ، فكل مفهوم مركب من عناصر ويتحدد بها ، بمعنى أن مفهوم ما يكون منفردا وإنما جمعا " فمن أين جاء دولوز بهذا التجديد ؟.

[1] طه عبد الرحمن ،مصدر سبق ذكره,ص181.

[2] جلول مقورة ، فلسفة التقاصل في الفكر العربي ، طه عبد الرحمن وناصيف ناصر بين القومية والكونية ،مركز الدرسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، ط1، 2005 ، ص118

وأما دلالة الخلق :فإن دولوز يقول إن " الفلسفة "على وجه أدق هي شعبة المعرفة التي تقوم بخلق المفاهيم ....،بمعنى أنه لا ينبغي أن تستمد مفاهيمها من غيرها ولا أن تتلقى ما يرد علها بالقبول بل أن تتولى بنفسها وضع مفاهيمها وأن تبقى على هذا الوضع من غير انقطاع ولا يقتصر دولوز على معنى الخلق المستمد من المعنى الأصلي "concevoir" [1].

- **المفهوم الثاني**: " le concept philophique":

هو جانب خاص لأي مفهوم فلسفي ،من المدلول اللغوي لمصطلح الفلسفة، مزواجا بين معان لغوية اليونانية وأخرى فرنسية ،حتى أخذا في كلام عن "الأصدقاء" لاسبيل إلى إنكار أن دولوز "استمد مفهوم الصديق " من المدلول اللغوي اليوناني للكلمة "فيلوسوفيا "

وينتهي دولوز من هذه التطوف في هذه الدلالات الموافقة والمخالفة لتقرير أن الشخصيات المفهومية الأربع: الصديق والعاشق وحاطب الود والمنافس "إنما هي شروط إمكان ممارسة الفكر من حيث هو كذلك .[2]

المفهوم الثالث: يمكن القول بأن plan d'immanence هوعلى الجمال هو المصدر الذي تستمد منه المفاهيم الفلسفية والذي يحيط بها ولا يعلو عليها وينفك فيها ولا ينفك عنها يترل مترلة واحدة الذي يسعى كل الشيء والقوي الذي يستند إليه كل الشيء .

- **معنى الاستواء**: يتجلى هذا المعنى دولوز في صورتين : أحدهما صورة اسم مفعول أي مستوى والمراد به المرتبة استوي عليها الشيء والثانية صورة اسم الفاعل أي "المستوى " والمراد به السطح المبسوط أما معنى المستوى فيظهر في تراكيب " دولوز" المأخوذة من تعبير جارية اللسان منها:

rester sur le meme plan

معنى احتواء : يجعل من " دولوز" من المفهوم plan d' immanence كلا يدخل فيه كل شيء ولا يخرج عنه كل شيء أو على حد تعبيره "يبتلع كل شيء ولا يبقى على أي شيء "من عنده.

[1]. طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص381.

[2]. طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص388.

●**معنى التخطيط** : يكثر دولوز من استعمال التعابير التي تشعر بمعنى الرسم والتسطير وهي على حال الإجمال على ضربين احدهما يتعلق بالتخطيط على وجه العموم والأخر يتعلق بالرسم المعاري والرسم الهندسي على وجه الخصوص .

- **معنى التحليق**: يصف " دولوز " ال plan " بكونه تحليقا فوق المجال كله (35)ولهذا التحليق خصيتان اثنان أولاهما أنه لا يتم بسرعة لا متناهية وذلك أن ألplan هو الوسط الذي تشغله المفاهيم والمفاهيم إنما هي إحداث وكل حدث مفهومي إنما هو حركة مثله في ذلك مثل الطائر.

ولئن كان دولوز وضع أصول الفلسفة أرضية أستبعد لكل الصور التعالي وصورنا لنفسه من كل أوهام الفكر فإن الناظر في مذهبه لا يلبث أن يتبين له أن هذه الفلسفة ليست باسم " فلسفة الأرض " أو باصطلاح "دولوز ":geo-philosophies "جيوفيلوسوفيه" أولى منها باسم فلسفة التحليق [1].

1. **فلسفة المفهوم والتأثيل التقابلي :**

1) أنواع التقابلات المفهومية عند دولوز :

لقد استعمل هذا"الفيلسوف " المفهومية " جملة من المصطلحات التي تظهر فيها المقابلة من وجوه عدة ،مستعيرا بعضها ممن سبقه ، وواضعا بعضها من عنده فلنستخرج منها ما ينبئ علة هذه الخصوصية وهذه الضروب من التقابل هي :

- **تقابل المعنى معا تشبه الصيغة** : استعمل دولوز عددا من المفردات التي تتابن معانيها الاصطلاحية فيما بينها لكنها تتقارب فيما بينها إذالم تتطابق وتأت على نسق واحد ويجوز أن يكون قد تأثرذلك بأسلوب "برعسون" في المقابلة من هذه المفردات بذكر المجموعات التالية
- **تقابل المعنى مع وحدة الجذر** :

يستعمل "دولوز" أيضا مصطلحات تتباين معانيها لكن صيغتها تكون مشتقة من نفس المادة اللغوية وقد لاتكون بعض هذه المصطلحات متباينة فيما وضعت له في الأصل أو علب استعمالها فيه فيوردها في سياقات تخرج بها إلى التباين الصريح.

[1]. طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص388.

- **تقابل المعنى مع اختلاف الصيغة :**

إن كثيرا من التقابلات المفهومية التي أخذ بها " دولوز "تعلقت بالمصطلحات لا تشترك في أصولها ، لا وزنا ولا جذرا منها ما كان متداولا عند غيره من الفلاسفة أو على الأقل مستأنسا في الاستعمال ومنها لم يكن كذلك وتولى هو بنفسه إقامته وتعضيده بأدلة من وضعه وإن كان هذا الضرب من المصطلحات هو الغالب عنده فليس لتفضيله إياه وإنما لأن التقابل المضموني المصحوب بالتقابل الصرفي .

2) **التقويم التأثيلي للترجمة العربية لتقابلات دولوز** : لابد من التنبيه على أن وضع الترجمة العربية له إذ الكتاب لم يتفطن اللبناء التقابلي للنظرية الفلسفية المعروضة بين دفتيه وإلا كان يتحتم عليه أن يأتي بمثله في نص الترجمة وفي أغراض المؤلف وهو ما لم يفعله ولا صرح بوجوده ولا حتى أشار إليه احتماله إن هذا النقص ليضر بترجمته أيما ضرر متى علمنا أن اللسان العربي بقدر على أن يولد عن التقابلات بين الصيغ اللفظية والصور التركيبية ملا تقدر عليه غالبية الألسن الفلسفية المشهورة فضلا عن التقابلات في المضمون وفي الاستعمال التي يشاركها فيها ولا شك ان هذا ضرر يزيد درجة متى تبينا أن اللسان الفرنسي لا يتسع للمقبلات الصرفية والتركيبية التي يتسع اللسان العربي وحتى يتوضح للقارى جانب من هذه التفاوت التقابلي بين الأصل والنقل مع ما صحب ذلك من اضطراب في فهم أغراض مؤلف نسوق له الأمثلة الأتية :

- **التقابل الأول**:extension.intensionابتدأ دولوز باستعمال الصفة intensif من غير ضدها extensional فإن المترجم إلى نقلها بلفظ " مكثف" غير مستحضر لضدها عنده مع أن المؤلف ذكر الضدين مجمعيين في مكان أخر ثم استعمل المؤلف في موضع لاحق الاسمintension قام المترجم بأدائها بكلمة " قصد"

لا نلبث أن تنبين أنه يقصد به معنى بضاد المصدق أنه اكتفى باقتباس هذه من مجال المنطق حيث كان يعد على العموم مرادفا للفظcomprehension وإن حاول بعض مناطق المتأخرين التفريق بينهما فلو أن المترجم تفطن إلى هذا المصدر المنطقي لعلم أن نقله إلى العربية لا يكون بالتكثيف ولا بالأحرى بالقصد وإنما بما اشتهر مبدئيا في هذا الباب وهو بالذات لفظ مفهوم .[1]

[1]. طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص417.

التقابل الثاني: variationLlvaretel varirble لقد حرص دولوز كل الحرص على التفريق بين هذه الألفاظ ذات الأصل واحدجاعلا من variation وصفالأحوال الأشياء المجردة والمنفصلة التي تتعلق بها المعرفة الفلسفية ومن variete وصفا للكائنات المتخيلة والمتداعية التي يتعلقبها العمل الفني كما حرص على إيرادها مجتمعه في مواضع متعددة من كتابه فوضع مقابلاتها كيفهما اتفق والشاهد على ذلك أمران:

- **احدهما** :أنه وراء ظهره واجب وضع المقابل العربي الواحد للمصطلح الفرنسي الواحد فستعمل في مواضع مشتقات الفعل " غير " فقال " المتغيرات " في مقابل variations في حين إستعمل في مواضع الثانية المشتقات الفعل نوع فقال "مفردات متنوعات " في مقابل varieties

- **الثاني** أنه ترك العمل بمقتضى اتحاد الجذر في هذه المصطلحات في مواضع مختلفة ثم إنه لما جاء إلى اعتبار الوحدة في مواضع غيرها اخل بمقاصد المؤلف كما يتبدى أعلاه إذترى على للمصطلحينvariation varablosمقابلا واحد.[1]
- **التقابل الثالث**: لايخفى أن هذا التلوث المصطلحي يزيد في تأكيد المتروع التقابلي الذي اتصفت به كتابة " دولوز" حتى لا يعود يساورنا فيه شك والبينة على ذلك أنه كان ينظر فيها مجتمعه لا متفرقة مقارن خصائصها ونتائجها بعضها بعض ، إن معنى " المؤثر " لا وجود له في النص الأصلي بل إن إيراده في النقل العربي هو من باب الخطأ الذي يعرف ب"النقص المعنى "(contresens) لأن مراد المؤلف ليس هو النية الأسباب التي تحدث " الانفعال " أو " الإدراك"

- **التقابل الرابع** : propecet : concept أعلم أن prospect عند دولوز هو بالإضافة إلى المنطق بمترلة "المفهوم " بالإضافة إلى فلسفة وبمترلة fonctif" الدالة " أو تابع " بالإضاء و العلم فهو إنبمثابة مفهوم منطقي فيثبت أن له إذ الفيلسوف خصائص : المفهوم الفلسفي " وان كان مفهوم الفيلسوف معنى خاضعا فأن المفهوم المنطقي تابع مجموعي .[2]

[1]. طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص420.

[2] طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص428

المطلب الثاني: الفلسفة والتأثيل عند هيدغر:

❖ **هيدغر فيلسوف المعاني لا فيلسوف التصورات :**

نجيب على الاعتراض السابق من جهات الثلاث :

إحداهما: أن موقف هيدغر من المفاهيم هو موقف تميله عليه ممارسة التفلسف الخاصة به ،فيكون حكمه عليها حكما داخليا يفيد غرضه الفلسفية لكنه لا يفيد البتة عرضنا العلمي المطلوب لنا هو أن حكم على مفاهيم حكم خارجيا مبنيا على مقتضى التفقه كما حددنا معامله .

والثانية :أن ما جاء في نصوص هيدغر من إنكار للمفاهيم لا يتعلق في الوقع إلا بنوع خاص منها وهو الذي يجعل مفهوم الفسلفي أشبه بالمفهوم العباري منه بالمفهوم الإشاري ، فالذي ينكره هيدغر إن هو أن تكون المفاهيم الفلسفية تصورات أي أفكار محددة على مقتضى معايير موضوعية صناعية .

والثالثة: أن لفظ المفهوم موجود في لسان العربي استلم معنيين كلاهما موافق لمذهب " هيدغر " احدهما أن المفهوم مسموع ذلك أن فهم القول لا يكون إلا بسمع حتى إن هذه لسان يتضمن لفظ يجمع في مدلوله بين الفهم والسمع وهو الوعي اذ يقال "وعي الحديث "أي فهمه وبناء على الاعتبارات المختلفة يتبين أن المعاني الفلسفية التربوية .

بيان أسباب الممارسة التأثلية عند هيدغر:

1. **مبدأ الرجوع إلى الأصول** : ذهب هيدغرإلى أن عموم الفلسفة الغربية ضلت طريقها إذ نجد علامته الأولى عند أفلاطون وتلمي هذا أرسطو وطاليس و لم يززد هذا الضلال إلا مع معا توالي الزمن عندما ازدوجت هذه الفلسفة بأفكار اللاهوتية اليهودية والمسيحية واجلى مظهر له هذا الضلال هو سؤال الأول عن الوجود واستبدال السؤال عن الموجود مكانه ولا سبيل خروج الفلسفة منه إلا برجوعها إلى الأصول الأولى التي قامت عليها عند أوائل الفلاسفة الذين تقدموا على أفلاطون وعلى رأسهم "أنا كسيمندر "و"وبارميندس"و"هيروقليطس" .
2. **مبدأ التمسك بالأصالة** : يرى هيدغر أن الوصول إلى مدلولات النصوص الأصيلة لا تأتي بطريقة التصور بالعقل المجرد وإنما بطرقة النزول بالقلب في هذا النصوص وإلقاء السمع عليها يترتب على

هذه أن هيدغر لا يعنيه من النص كلماته الواضحات أي تلك التي انصبت مداولاتها وتعينت حدودها ، بل كان يجد أسباب الالتباس حيث يجد غيره ضوابط الواضح فيجعل واضح ملتبسا كما لو كان الأصل في الكلام عنده هو الالتباس وكان ليصار إلى الوضوح إلا بتحريف يعرض له هذا الكلام .[1]

3. **مبدأ إيمائية اللغة** : ينب هيدغر التصور العلامي للغة التي تتبنى عليه النظريات اللسانية ويأخذ في مقابله بالتصور الإيمائي لها فحسب التصور الأول يكون اسم دال على مسماة دلالة العلامة والأصل في علامة هو وجود الانفصال بين السم والمسمى بينما يقتضي التصور الثاني بأن يكون الاسم دالة على مسماة الدلالة الإيماءة والأصل في الإيماء و هو وجود الاتصال بين الاسم والمسمى .[2]

4. **مبدأ الشعرية الفكر** : يفرق هيدغر بين الفلسفة والفكر ،فان كانت الأولى في رأيه قد متنت صلتها بالعلم فإن الثني على العكس قد كنت صلتها بالشعر والتمسك بالتجربة الحية والفكر أعوج على مايكون إلى الوقوف على هذا الكما والصفاء فالفكر والشعر متصاحبان على الدوام حتى انه لا فكر من غير شعر ولا شعر من غير فكر وظاهر أن القول الفلسفي والقول الفكري يرجع عند هيدغر إلى كون الأول يقلد القول العلمي في التوسل بالبيان العباري بينما الثاني يتشبه بالقول الشهري في التوسل بالبيان الإشاري

أما التكاملية :فوجب أن تكون المظاهر التأثلية مستخرجة من نصوص " هيدغر "المتعلقة بفلسفة اللغة ومادام هذا الجاني من فلفة هيدغر هو أقرب الجوانب إلى الدعاوى والإشكالات التي يشتغل بها فقه الفلسفي

وأما النموذجية : وهذا يشمل نوعان من التأثيل اللغوي والتأثيل التقابلي ومعلوم أن الأول يقوم على البحث عن المناسبة الدلالية بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ،و أن الثاني ي العمل على إدراك المفهوم في سياق معين من التقابلات.

الاعتراض على الأفضلية لفلسفية للسانين : اليوناني والألماني :

قبل الاندفاع في تحليل النصوص المختارة ل" هيدغر " يجب أن نقف موقف اللسانين اللذين تأمل ضربا النصوص التي وضعت من اجل التأثيل مفاهيم نوعان هما " اليونانية " و الألمانية فنقول بأن هيدغر كان يؤمن إيمانا جازم بأنه ليس في الألسن لسان يضاهي اليونانية والألمانية في الاقتدار على التفلسف وهذا في

[1] عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص289.

[2]. طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص295.

كتابه "مدخل إلى ما بعد الطبيعية قد يجوز أن يفصل الفيلسوف لغته على ما عداها من حيث إنه يتوسل بها في تحقيق وجوده الفكري ولا يتوسل بسواها وكهذا من حيث إنه يستمد منها تاريخيه الفلسفي ولا يستمده من غيرها .[1]

الاعتراض على الأفضلية للسانين : اليوناني والألماني :

قبل الاندفاع في تحليل هذه في تحليل هذه النصوص المختارة ل" هيدغر "واستكشاف الجوانب التأثيلية للمفاهيم التي وردت فيها يجدر بنا أن نقوم موقفه من اللسانين اللذين تأمل طويلا للنصوص التي وضعت بهما وذهب بعيد فس استثمار خصائصها من اجل تأثيل مفاهيمه وهما اليونانية والألمانية فنقول بان هيدغر كان يؤمن ايمانا جازما بانه ليس في الالسن لسان يضاهي اليونانية والالمانية في الاقتدر على التفلسف أو بالأحرى على التفكير إذا يقول في كتابه مدخل إلى ما بعد الطبيعة " ذلك أن هذ اللغة (اليونانية) هي مع اللغة (الالمانية) من حيث امكانتات التفكير [2].

أمثلة على التأثيل اللغوي عند هيدغر : بعد أن استخرجنا المبادئ العامة التي تتحكم في التوجه التأثيلي لفلسفة " هيدغر " وأوردنا الاعتراضات الكافية على دعوة فرد اليونان والألمان بالقدرة على التفلسف فنحن نذكر الآن من الأمثلة علة هذا التوجه التأثيلي مافيه غناء عن *كر الباقي ، هذا نتحرى فيه القيام بشرطي " النموذجية " و" التكاملية " فقد مرا الأول يوجب أن تكون الأمثلة المختارة من أدلها على هذا التوجه وأن الثاني يقتضي أن تكون الأمثلة مأخوذة من النصوص " هيدغر " التي تختص باستشكال اللغة أو استشكال ما يتصل بها من المفاهيم الفلسفية ومن الأمثلة الثلاثة : المفهوم اليوناني logos لوغوس الذي يوضح كيف كان هيدغر أن يطلب في النصوص التي يتأملها المدلولات اللغوية التي كانت تستعمل فيها الألفاظ قبل أن تعاطيها الدلالات الاصطلاحية .

مثال المفهوم اليوناني : " اللوغوس": لي يتفكر هيدغر في المفهوم اليوناني الأساسيlogos الذي اشتهر في تاريخ الفلسفة بدلالة على " العقل والغة معا "رجع الى اتشق منه المفهوم وهو "lehein" وبالخصوص نص هيرقليطس الذي أطال التأمل في كتابه "محاضرات ومقالات " فلنقف على طريقته في التأثيل "اللوغوس " من

[1]. طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص297.

[2].طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص296

خلال نص الأخير، فنقول :إن المعاني التي أثبتها "هيدغر" لفعل " legein" ،قد تجتمع على وجه الإجمال في معنيين أساسيين :

احدهما : معنى " الوضع" في قولنا "وضع الشئ في موضعه ، بحيث يدل فعل legein على مايدل عليه الفعل الألماني legen (أي وضع أو بسط) ولما كان الاشتقاق ف الألمانية قد يتم بإضافة صدور الجذور فلا عجب أن توجد فيها أفعالها اتصال بمجال المعقول مع أنها تحمل معنى الوضع منها vorleen أي قدم الطلب

الثاني:معنى الجمع في قوله " جمع الحصيد " أو جمع الجني " بحيث يدال فعل اللاتيني :legere،وكذلك الفعل الألماني lesen (أي جمع الحصيد أو الجني)الذي يفيد أيضا معنى " قرأ"،ويذكر أيضا "لقراءة" في العربية يفيد هو الأخر معنى الجمع .[1]

مثالا المفهوم الألماني logos اللغوس : لكي يتفكر هيدغر ف المفهوم اليوناني الاساسي،logos اللغوس الذي اشتهر في تاريخ الفلسفة بالدلالة " العقل واللغة معا " رجع إلى الفعل اليوناني الذي اشتق من هذا المفهوم وهو legin فاستخرج معانيه من النصوص الإغريقية القديمة وfhخصوص نص " هيرقليطس " الذي أطالالتأمل فيه كتابه محاضرات ومقالات فلنقف على طريقته في التأثيل " اللوغوس" من خلال هذا النص الأخير الذي صار يعده المؤرخون والنقاد نموذجا في هذا الباب فنقول إن المعاني التي أثبتها ط هيدغر لفعلlegein قد تجتمع على وجه الإجمال في معنيين أساسيين : احدهما المعنى "وضع " في قولنا " وضع الشيء في موضعه " بحيث يدل فعل legein على مايدل عليه الفعل الألماني legen (أي وضع أو البسط)

والثاني : معنى "الجمع " في قولنا " جمع الحصيد أوجمع الجني " بجيث يدل فعل legein على ما يدل عليه الفعل اللاتيني legrer وكذلك الفعل الالماني lesen (اي جمع الحصيد أو الجني) الذي يفيد معنى قرأ ونذكر [2]

[1]. طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص303.

[2]. طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص309.

مثال المفهوم والألماني : ereignis: الايراغس :

إن كان مثال leggein يوضح كيف أن هيدغر يستثمر المدلول اللغوي في بناء المعنى الفلسفي فن مثال ereignen يجمع غلى استثمار المدلول اللغوي استثمار الصيغة الاشتقاقية حتى إذا ترددت هذه الكلمة بين معان لغوية تختلف بخلافها أصولها الاشتقاقية المحتملة ، اندفع " هيدغر " في تقلد هذا الاختلاف موظفا له أيما التوظيف في إحداث منعطف عجيب في مذهبه الفلسفي

الأصول الصرفية لمفهومereignis: يأخذ هيدغر بالرأي الذي يقول بأن الفعل ereignren مشتق من الفعل er-augen وقد اشتق هو بدوره من الفعل augenوأداة الصدر : erأما الفعل augen فمعناه : "حدد البصر إلى "أو " حدق إلى " وهو مشتق من الاسم auge أي العين ونجد في للسان العربي فعلين مشتقين هما الاخرhان من لفظ العين ويفيدان من معنى التحقق بالنظر " ما يفيده هذا الفعل الألماني من معنى "شدة والنظر ".

استثمار " هيدغر "للمعاني اللغوية لمفهومerelgnis: ان الطريق العامة التي اتبعها " هيدغر " في هذا الاستثمار هي ربط المعاني اللغوية ل "ابراغنيش" فيما بينهما ثم بناء معان فلسفية على كل واحد منها مرعي وجود هذا الربط بينهما ثم دخول في الجمع بين هذه المعاني الفلسفية المبنية المختلفة فاستنتاج حقائق فلسفية منها، مركبة في ما بينها أو مركبة فيما غيرها من المعاني والحقائق التي تقررت عند في مقدمات التحليلية أخرى استثمار العلاقة الصرفية بين المفهوم eregnis : لقد اشتق هيدغرمن الفعل المتداول enteignenالذي يعني في استعماله العادي " نزع الملكية " أو الصادر اسم "enteignis ، قياسا على صيغة الاسم erignisكما يلفت انتباه إلى ارتباط هذين الاسمين بل إلى كون هذا الارتباط هو ارتباط التضاد وتناظر .

أمثلة التقابلات الطباقية :

لا تقل المتباينات التي أقامها هيدغر بين المعاني غما جاء في نصوصه المماثلات بينها لا عدد ولا أهمية فكما انه يجمع بين ما جرت العادة التفريق بينهما من المفاهيم المتباينة فانه كذلك يفرق بين ماجرت العادة بالجمع بينه من المفاهيم المتماثلة وأيضا كما أنه لا يكاد ينتهي من تقرير تماثل مفهومي ما حتى يفاجأ بالظفر فيه بما يخرجه إلى ضرب من التماثل .[1]

●**أمثلة المعارضة:** إن المقصود بالمعارضة ماهو استجدال يختص بمقابلة قول من الأقوال المتداولة بين عامة الناس أو خاصة فلاسفة بقول يناقضه والإتيان بدليل عليه ممانع لدليل القول الأصلي ، وقد لا نبالي أم قلنا بـــان هذا المصطلح العربي يصلح لهذا الموضع بشكل لا يأتي لغيره حيث أنه يستعمل في سياق السير فيقال" عارض في السير "

أمثلة القلب: المقصود استجدال يختص بمقابلة القول من الأقول المألوفة للعامة والخاصة بقول يغير ترتيبه ،فما كان مقدما في الاول يصير مؤخر في والعكس بالعكس وما كان مؤخر فيه يصير مقدما في الأخر إذ قابلنا القول:" الزمان في الوجود"بقولنا " الوجود في الزمان، وتأتي أهمية القلب عنده من كونه لا يقتصر على أن يرد به على غير دافعا به قوله .

❖ **الانقلاب إلى الكلام المتكلم** : لقد انبي التصور التقليدي للطرف المقلوب منه حقيقة الكلام على التسليم " بمبدأ تنفرد الإنسان بالكلام" ومقتضاه أنه لا شئ الإنسان في الكلام دعك من أن يتقدمه فيه فترجع " مبادرة القول " إلينا دون وترجع "مبادرة الاستماع " إلى غيرنا لكن البناء على هذا المبدأ لم ينتج إلى حد لا نظر في " الكلام" و"الحقيقة " زج بنا في طريق التفكير الأصيل

❖ **الانقلاب إلى حقيقة المتحققة** : كما أنبنى التصور التقليدي ل"حقيقة الكلام "على الأخذ ب " مبدأ الفصل بين الوجود واللغة "فجاء تحديده لمفهوم " الحقيقة " نابعا للمعاني المعقولة وتناقلها بين الناطقين بها ، فلا يمكن الحقيقة التي نحتاج في إدراكها إلى التوسل باللغة إلا أن تكون امرا عقليا خالصا وإلا فيها الامر العقلي الممتاز أي " الماهية المجردة " " المفهوم التصوري " فكان أن ضل النظر التقليدي طريق التعرف على " الحقيقة الكلامية "

[1]. طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص343

❖ **الانقلاب إلى التجاوز الفكري البشري** : استند التصور التقليدي لحتمية الكلام ، كذلك إلى مبدأ التباعد بين الفكر والشعر لان المعالجة الفلسفية التقليدية لهما لم تتم على مقتضى ما نسميه " التجربة الفكرية " " أو التجربة الشعرية " وإنما على مقتضى ما تبنيه المعرفة التصورية القائمة على جمع المعلومات النظرية عنهما وشتان بين النظر التصوري والتجربة الحية فإذا كان الأول على ما ذكر يتوسل بالطريقة ،فان الثانية لا تسلك إلا الطريق ولا وصول الحق في الفكر [1]

❖ **الانقلاب إلى التقابل الشامل** : لقد اعتمد التصور التقليدي ل حقيقة الكلام كذلك "مبدأ القياس الكمي للزمان والمكان " ومقضاه أن الزمان عبارة عن أناء متتالية والمكان عبارة عن أعداد متوالية لكن هذه العناصر إناء أو أعداد على ظاهرة ترتيبها وجائز ترتب بعضها على بعض لا يمكن أن تدخل في علاقة جوار بينهما لان هذه العلاقة تقتضي من المجاورين لا إن يتداخل بعضها على بعض لا يمكن أن يتداخل بعضها على بعض بحيث تمحي الفروق بينهما وإنما أن يسكن الواحد منهما قبالة الأخر.

❖ **الانقلاب إلى القرب الشامل** : إن التصور التقليدي ل" حقيقة الكلام " غلى مبدأ الأخر هو " مبدأ الفصل بين الأشياء في العالم " وعلامة ذلك اختصاره لعلاقة الكلام بأشياء العالم سافلها عاليها على علاقته بالإنسان وحده والواقع أن الشعر الذي هو مظهر الخاص لتكلم الكلام ، يكشف عن الترابط هذه الأشياء يبعضها البعض وما ذلك إلا أن الأصل في الحقيقة الكلامية هو القرب لا البعد والى هذا القرب الذي يجمع بين أطراف العالم وأقطاره .

❖ **الانقلاب إلى القول الشامل** : كان التصور التقليدي ل "حقيقة الكلام" يسلم مبدأ الأخر هو أن التكلم الإنساني والقول الشيء واحد لكن هيدغر يحذرنا من المطابقة بينهما ويدعونا بإلحاح إلى التفريق بينهما ويستعمل هيدغر للدلالة على هذا المعنى بالإضافة إلى الاسم das segen مولد عن طريق تصدير الفعل sagen بأداة التعريف dasاسما الأخر مشتقا من الفعل وهو die sage ويمكن نقله إلى العربية بألفاظ ثلاثة لكل وحد منها خاصة تجعله صالحا لهذا النقل .

الاستماع إمساك وابتدار : يقول هيدغر " ينبغي للامساك (عن القول الخاص) أن يكون على حذر من أن يكتفي بالاستماع لصلصلة السكوت (متقبلا لها) بل ينبغي له الأولى أنيتعاطى الاستماع إليها (مستقبلاها) وكأنه بهذا يبتدر دعائها الجامع ، ولكن حرف الإضراب " بل يفيد أن ما بعده

[1]. طه عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ،ص355.

مضاد لما قبلة وإذا كان مقتضاه إبطال ما تقدمه فإنه هاهنا لا يبطله لان الإمساك عن القول بقي مطلوبا في الاستماع المسبوق وإنصاف إليها لاقتدار المطلوب في الاستماع السابق والإمساك والاقتدارمتباينان حيث إن مساك عن القول يوجب ملازمة دعاء الفرق بينهما .[1]

[1] طه عبد الرحمن ، فقه الفلسفة القول الفلسفي كتاب مفهوم والتأثيل ، مركز الثقافي العربي ،ط2 ، الدار البيضاء المغرب ،2005، ص286.

خلاصة الفصل:

وهكذا قد أقر كل من دولوز وهيدغر بأهمية التأثيل في مستوى النظر في الاستشكال الفلسفي وكيف كان يبنى المدلولات العبارية لمفاهيمه على ما انطوى فيها من إشارات المختلفة إذ أن التاثيل المفهوم الفلسفي هو تزويد الجانب الاصطلاحي منه بالجانب اشاري يربطه بالمجال التداولي للفيلسوف فلا يكاد يدخل في وضع المدلول الاصطلاحي لمفهومه ويجعل من هذا مصطلحا له إجرائية مستقلة ومن هنا يظهر دور القول الفلسفي وان اختلف عن القول الصوفي فانه لا ينفك أن يستمد من عبارية الأول واشارية الثاني بحكم أن كمال الفلسفة لا يكون في الوصل بين المنطق والتصوف تتمخض فيه العبارة والإشارة معا .

خاتمة

وختاما لهذا فقد سعى طه عبد الرحمن إلى العمل على تحرير المفاهيم والمصطلحات المركبة لتلك المفاهيم تحرير قضية المجال التداولي ينسجم معا طبيعة تلك المفاهيم من حيث التداول ولاستعمال والمرجعية واقتناعا منه بهذا الخيار العلمي فقد أراد الاشتغال على مفهوم التداخلين من حيث المفهوم له حضور متميز وبارز في النق الجامع للعلوم التي نشأت وتطورت في أحضان التراث العربي الإسلامي وبهذا الاشتغال والممارسة أن يعيد لقراءة النص التراثي وموقفه وحضوره ومكانته وهو ما أقتضى منه إعادة قراءة للمشاريع التي شغلت على قراءة التراث العربي الإسلامي بمنهجيات موصلة ووافدة من الغرب الإسلامي كما ساهم في تحرير المفاهيم المتداولة ف بهذا الخطاب والتي انقسمت وتداولات فيه تلك المصطلحات سواء في بداية بشكلها أو في مرحلة التي تلقي وتعقب هذا المشكل بفعل استعمال التداول والاستخدام ومن ثمة فهو يسعى إلى تأسيس نظرة جديدة حول التراث العربي الإسلامي نظرة تعيد القراءة وحضورها والفعل للقول الفلسفي تواجده المقاربات جديدة تستجيب للخطة الحضارة الراهنة وتقوم على السياق الذي أنتج فيه هذا الخطاب وبهذا برهن على أن تحصيل المعرفة باختلاف أنواعها يبدأ أن لتحقيق المفاهيم التي استعملها وتداولها وتستخدمها في تحصيل معارفنا وأفكارنا لاسيما المفاهيم التي اتخذها من أصولها الأجنبية وعليه بات من ضروري يذل جهد فلسفي انطلاقا من إنشاء جهاز مفاهيم ذاتي وخاص يضاهي الأجهزة المفاهمية الغربية في القوة والجدارة ويتمايز عنها جذريا في الوقت ذاته حيث إن النمط المعرفي الحديث غير مناسب إن لم يكن غير صالح للتوصل به في بناء معرفة الإسلامية حقيقة ثم لابد من إعادة النظر في النموذج المفاهيمي الغربي والتحرر والتأسيس في مقابل الترسانة مفاهمية منتجة وغير مقلدة نابعة من عمق الهوية الإسلامية وبناء على ذلك أن المفكر طه عبد الرحمن أنه وجب على المتفلسف العربي المسلم إعادة النظر في النماذج المفاهيم الغربية وإخضاعها للنقد والتمحيص ومن ثمة انخراط في الفضاء المفهومي وإن كان يحث على الاشتغال بما يتوافق معا مقتضيات التداولية العربية الإسلامية ،فإنه يبرز من وراء هذا الاشتغال صناعة خطاب فلسفي غير مسبوق يختلف كليا على ذلك خطاب منقول ذلك نظر الفلسفي الذي يطلب المفاهيم إلا كما يطلب غيره وهذا يعني أنه من الضروري البحث عن الطرق المفاهيم لها أسباب في مجالنا التداولي الإسلامي العربي دون أن تكون لها الضرورة أسباب في مجال التداولية أخرى غير عربية أو غير إسلامية إذ أن الخصوصية التي يقوم طه عبد الرحمن في فصل عملية بناء المفاهيم وتحديد قواعد التأمين وذلك أن مفاهيم من المجال الموصول منتجة ومبدعة عكس ما يتعلق بمفاهيم منقولة التي ترتبط بمجال تداولي مغاير للخصوصية الإسلامية وبالتالي أن التأصيل بهذا المعنى لا يعني أكثر من الوصول بأصل وهذا سوء تعلق أمر بإنتاج المفاهيم أو إعادة إنتاجها

يعني على المشتغلين من منظور طه عبد الرحمن الأخذ بعين الاعتبار الفرو قات الجوهرية بين الألسنة الطبيعية والمجالات التداولية من خلال ما تقدم نجد أن المفاهيم وتكوينها عند طه عبد الرحمن محكوم بالجملة من القيم والمعايير التي عبر التوافق الموجود بين القوام التأثيلي أساسا على المنطقي ، كما أن الإشكالية المصطلح هي إشكال حضاري وتاريخي وليس مجرد بحث نظري يبحث ن معادلات في المعنى والدلالة والإنتاج الاصطلاحي المفاهيمي للفكر العربي فطه لم يكتفي بالقبول المفاهيم وتسليم بها فقط وإنما اشتغل عليها وبها في فهم التأويل التراث العربي الإسلامي والإبداع مفاهيم جديدة بين المضامين ، والآليات المنتجة لتلك مضامين وهو بذلك ابرز الفلاسفة المعاصرين اشتغالا على العلوم الإسلامية في مستوى المضامين ، يحكم العلاقة الجامعة وهو بذلك احد الشخصيات المهمة في الفكر العربي الإسلامي إذ أن الرهان في تأصيل المفاهيم وتخليصها من مأزق الاستنساخ الأعمى والمحاكاة الحرفية باللغة طه عبد الرحمن لا يتحقق إلا بقوام التأصيلي ويريد به تزويد الجانب الاصطلاحي من المفهوم بجانب الاشاري يربطه بمجال التداولي للفيلسوف ، فقد شيد في شروعه وأسس الفعل الفلسفي منطلقا من طريق أولى وهو تحرير مفاهيمه المتداولة في هذا الخطاب وتصنيف المصطلحات المشتغلة فيه تحرير يقتضي مجال تداولي الذي فيه استعملت وتداولت فيه تلك المصطلحات وهذا الرهان الفكري لا يتحقق في منظوره إلا ببناء المفاهيم وبحث التجديد فيها إن إشكالية المصطلح لدى المفكر طه عبد الرحمن هي إشكالية نابعة من هاجس حضاري و تاريخي و ليست مجرد بحث نظري يبحث عن معادلات في المعنى و الدلالة مع الإنتاج الاصطلاحي و المفاهيمي للفكر العربي فطه عبد الرحمان لم يكتف بقبول المفاهيم و التسليم بها و إنما اشتغل عليها و بها في فهم و تأويل التراث العربي الإسلامي و أبدع مفاهيم جديدة و هو بذلك أحد الشخصيات الفلسفية المهمة جدا في الفكر العربي الإسلامي التي ما زالت بحاجة إلى المزيد من التدارس و التقصي ن عملية تجديد المفاهيم هي اللبنات التي تؤسس منها المنهجية ، ومن ثم فما من عمل منهاجي إلا يكون قوامه عملية تأصيل للمفاهيم الأساسية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر:

1. طه عبد الرحمن ، حوار افقا للمفكر ، الشبكة العربية اللابحاث ، بيروت ، بط ، 2013.

2. طه عبد الرحمن ، فقه الفلسفة 1، الفلسفة الترجمة ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1997، الدار البيضاء المغرب .

3. طه عبد الرحمن ، فقه الفلسفة 2، المركز الثقافي العربي ، ط2، الدار البيضاء المغربي ، 2005.

4. طه عبد الرحمن ،سوال العمل ، بحث عن الاصول العلمية في فكرالعلم ، مركز الثقافي العربي ، ط1،الدر البيضاء المغرب ، 2012.

5. طه عبد الرحمن الحداثة ، مدخل تاسيس الحداثة الاسلامية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ،ط1 ، 2006.

6. طه عبد الرحمن العمل الديني والتجديد العقل ، المركز الثقافي ، الدر البيضاء الثقافي ، الدار البيضاء المغرب ، ط2، 1976.

7. طه عد الرحمن ، تعددية القيم مامداها ؟وما حدودها ؟ جامعة القاضي ، كلية الاداب والعلوم الانسانية مراكش ، ط1، مراكش ، 2001.

8. طه عبد الرحمن ، فقه الفلسفة 2 القول الفلسفي كتاب مفهوم التأثيل ، مركز الثقافي العربي ، ط2، الدار البيضاء ، 2005 .

ثانيا: قائمة المراجع:

➢ الكتب:

1. ابراهيم مشروح ، طه عبد الرحمن قراءة في مشروعه الفكري ، مكتبة العربية، ط1، بيروت ، 2009.

2. العاشور الفاضل ، ومضات الفكر الدار العربية ، للكتاب ليبيا تونس 7،7.

3. حيان التوحيدي ، الامتنان والمواطنة ج1، دار المكتبة الحياة ، بط ، ب ت.

4. ادهام محمد خنش ، نظرية الفن الإسلامي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1، بيروت ، 2013

5. اميرة حلمي مطر ، الفكر الاسلامي وتراث اليونان ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1996.
6. الحافظ أبو ليد الباجي ، المناهج في ترتيب الحجاج ، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت ، 1995.
7. خالد رشيد القاضي ، لسان العرب ، دار الأبحاث ،الجزائر ،ط1، 1998.
8. ضيف ناصر الفكر الواقعي ،عند ابن خلدون ارأ الطليعة للطبعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1998.
9. عباس ارحيلة فيلسوف في مواجهة ، قراءة في فكر طه عبد الرحمن.
10. عباس معن، في فقه المقارن ، دار كتبة العلمية بيروت ، ط1، 2002.
11. عبد المجيد تركي ، الأحكام الفصول في أحكام الاصول ، دار الغرب الأسلامي ، ط2،بيروت ، 1995.
12. غيضان السيد علي ، مشروع طه عبد الرحمن ، الابداع الفكري الاسلامي .
13. محمود فهمي الحجازي الأسس اللغوية لعلم المصطلح الأداب ،دار الوطنية للكتاب ، بط ، 2009.
14. يوسف بن عايدة ، مشروع الابداع الفلسفي العربي قراءة في اعمال طه عبد الرحمن .
15. يوسف وغلسي ، اشكالي المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، دار العربية للعلوم والناشرون ، لبنان ،ط1، 2008.
16. هوارد جاردنور،أطر العقل نظرية الذكاءات المتعددة، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، ب ط،ب ب ن، 2004.

➢ قائمة المعاجم:

1. السيوطي جلال الدين ، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم تحقيق محمد ابراهيم عبادة ،ط1، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 1400.
2. ابراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي ، الهيئة لشؤون الطابع الايمرية ، القاهرة 1983.
3. شوقي ضيف ، المعجم الوسيط مكتبة الشروق ، ، ط4، 2003.

➢ قواميس :

1. بسام بركة ، قاموس المحيط فرنسي عربي
2. بن السيد علي المحكم والمحيط الاعظم ، مكتبة مصطفى الباني ، القاهرة ، 1958.

➢ **المجلات**

4. شريف الدين بن دوبة، طه عبد الرحمن، مشروعه الفكري والهوية المودة ، مجلة الكلمة منتدى الراسات في الابحاث ، العدد ، 2013.
5. رجاء بطاوي ، أسبوعية المغرب اليوم الدار البيضاء العدد 219، السلسلة الجديدة ، ص20إلى 26، سبتمبر ، 2013.
6. رضوان مرحوم في سياق طه عبد الرحمن ، مجلة أفكار تصدر فن المجموعة الاسلامية اخر العدد 8، ،الرابط المملكة المغربية .

➢ **الموسوعات:**

1. رفيق العجم ، موسوعة المصطلحات التصوف الاسلامي ، مكتبة لبنان الناشرون ،ط1، 1491.
2. محمد علي التهاوني ، موسوعة الكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،ج1،مكتبة لبنان ، الناشرون ، ط1، 1996 .

الأطروحات والمذكرات :

1. كابوية احمد ، مصطلح العربي وإشكالية الترجمة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص دراسات اللغوية جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2015-2016.
2. دربة سمية ، التأثيل عن طه عبد الرحمان ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2016-2017.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الثاني :مدخل مفاهيمي حول التأصيل الاصطلاحي و خلفيته التاريخية في الفكر الإسلامي.	
❖ **المبحث الأول** :ماهية التأصيل الاصطلاحي.	
▪ **المطلب الأول** :مفهوم التأصيل الاصطلاحي.	
▪ **المطلب الثاني** :تاريخية مصطلح التأصيل الاصطلاحي.	
▪ **المطلب الثالث** :أنواع التأصيل الاصطلاحي.	
❖ **المبحث الثاني :التأصيل الاصطلاحي في الفكر الإسلامي.**	
▪ **المطلب الأول** :التأصيل الاصطلاحي عند المفكرين الفلاسفة المسلمين.	
▪ **المطلب الثاني** :التأصيل الاصطلاحي عن الفقهاء و المحدثين.	
الفصل الثالث طه عبد الرحمن و سياق فلسفة التأصيل الاصطلاحي.	
❖ **المبحث الأول : عن طه عبد الرحمن السيرة و المسيرة**	
▪ **المطلب الأول** :مولد و نشأة طه عبد الرحمن.	
▪ **المطلب الثاني** :أهم أعمال و نشاطات طه عبد الرحمن.	
▪ **المطلب الثالث** :المرجعية الفكرية عند طه عبد الرحمن	

❖ **المبحث الثاني :الترجمة المبدعة وتأثيل القول الفلسفي عند طه عبد الرحمن.**	
▪ **المطلب الأول** :الطريقة التحصيلية في الترجمة.	
▪ **المطلب الثاني** :الطريق التوصيلية في الترجمة.	
▪ **المطلب الثالث : الطريقة التأصيلية في الترجمة**	
الفصل الرابع :التأثيل الفلسفي عند بعض الغربيين من منظور طه عبد الرحمن .	
❖ **المبحث الأول** :آليات التأثيل الفلسفي عند طه عبد الرحمان	
▪ **المطلب الأول** :التأثيل كمفهوم غربي.	
▪ **المطلب الثاني** :التـــأثيل و الإشارة.	
▪ **المطلب الثالث** :القول و الإبداع الفلسفي.	
❖ **المبحث الثاني :التأثيل و الفلسفة عند بعض الغربيين.**	
▪ **المطلب الأول** : الفلسفة و التأثيل عند جيل دولوز.	
▪ **المطلب الثاني** : الفلسفة و التأثيل عند هيدغر.	
خاتمـــة	